الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

وزارة التعليم العـالي والبحـث العـلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستـر

تخصص: (أدب جزائري)

دراسة البنية الفنية في المجموعة القصصية ابتكار الألم أنموذجا " لمحمد جعفر "

مقدمة من قبل:

الطالبة: نور الهدى خلفلاوي

الطالبة: شهرزاد ليتيم

تاريخ المناقشة: . . / . . / 2022

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
ميلود قيدوم	أستاذ تعليم عالي	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
بشرى شمالي	أستاذ مساعد أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا
زوليخة زيتون	أستاذ محاضر أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021

الإهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وعلى أهله ومن وفى

أما بعد:

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى

أمي العزيزة

إلى من شقى وسعى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي إلى طريق النجاح

والدي الغزيز

إلى الذي علمني ان أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر زوجي حفظه الله ورعالذي أتكئ عليه وقت الشدائد

الى من كان سندي القوي إلى ابني قرة عيني وزهرة ايامي وعطر أنغامي حفظك الله وأنار دربك

إلى أخوات الغاليات من لهم في القلب إجلالا وفي الوجود تميزا مريم وسارة وشيماء وقطعة من قلبي عمار الياسر

من سرنا سويا وتكاثفنا يدا بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا

إلى أبي الثاني" عاشور "وأمي الثانية" مسعودة "أسمى عبارات الاحترام والتقدير أسأل الله أن يحفظكم ويسر قلوبكم

ويديم عليكم الصحة والعافية وطول العمر

إلى أعز صديقاتي وزميلاتي من علموني حروفا من ذهب وكلمات من درر من عشت معهم أجمل الذكريات في

الدراسة أميرة –أسماء –مروة وزميلتي في البحث شهرزاد

إلى الأخت التي لم تلدها أمي التي صاغت لي من علمها حروف ومن فكرها منارة تنير لي مسيرة العلم والنجاح

مسواكة آمال

وفي الأخير نتقدم بالشكر والعرفان إلى الأستاذة بشرى شمالي على مجهوداتها معنا وعلى مشاركة تعبنا في كل لحظة

وإلى كل من نسيه القلم وحفظه القلب

إهداء

على أعز الناس وأقربهم إلى قلبي

إلى أمي العزيزة وأبي الغالي الذي كان عونا وسندا لي وكان دعائها المبارك

الأعظم الأثر في تسيير سفينة البحث حتى ترسو على هذه الصورة

إلى من ساندني مخطى معي خطواتي زوجي العزيز الذي تحمل الكثير من أجل

وقوفي في هذا المكان ما كان ليحدث لولا تشجيعه المستمر لي

إلى حياتي وفلذة كبدي وابني العزيزة قرة عيني يزن الذي حرم مني طيلة الفترة

التي قضيتها في إعداد البحث

إلى أختي الفضيلة سميرة وأخي ناصر أدام الله وجودهما

إلى صديقتي التي شاركتني العمل نورالهدى أتقدم لها بجزيل الشكر

إلى أستاذتي وأهل الفضل الذين غمروني بالنصيحة والتوجيه والإرشاد

إلى كل هؤلاء أهديهم العمل المتواضع سائلة الله العلي القدير أ، ينفعنا به

وبتوفيقه .

مقدمة:

القصة نوع أدبي ذو جذور عميقة، تطورت عن أشكال سردية قديمة كالأسطورة والمقامة والحكاية الشعبية وفرضت نفسها على الساحة الأدبية بعد أن نضجت وتطورت خاصة مع تراجع الاهتمام بالشعر عقب الحرب العالمية الثانية وخروج بعض الأنواع النثرية إلى النور ومن بينها القصة القصيرة. تتميز بخصائص فنية تُـمَيِّزُها عن بقية الأنواع الأدبية، وخاصة الرواية التي تشترك معها في عنصر السرد.

وقد انتقلت القصة إلى الأدب العربي بفضل الترجمة وتطور الصحافة واهتمام الأدباء المتأثرين بالمشرق بهذا الفن، وشغلت حيزا ليس بهين من الساحة الأدبية.

تسعى دراستنا إلى بيان خصوصية القصة القصيرة الفنية وبنيتها السردية وذلك من خلال نموذج قصصي جزائري معاصر وهو المجموعة القصصية «ابتكار الألم" للروائي والشاعر والقاص الجزائري "محمد جعفر" والتي تضمنت عشر قصص تمثل قضايا مختلفة من أرض الواقع، وتترجم الألم بأنواعه.

، وننطلق من الإشكاليات التالية:

أ) ما هي أهم الخصائص الفنية التي ميزت مجموعة "ابتكار الألم" القصصية للأديب الجزائري **"محمد جعفر"** ؟ وماهي البنية السردية التي تنهض عليها؟

وعليه جاء عنوان بحثنا كالتالي: "البنية الفنية في المجموعة القصصية "ابتكار الألم" لـ"محمد جعفر"

ولاتساع موضوع القصة القصيرة وكثرة الاهتمام بها، قسمنا بحثنا إلى فصلين: فصل أول درسنا تطور القصة عبر العصور وتأهم روادها ومكوناتها الأساسية، وفصل تطبيقي بعنوان" دراسة البنية الفنية في المجموعة القصصية" ابتكار الألم "لمحمد جعفر"عملنا فيه على تقصي أماكن الجمال والابداع فيها.

وقد قمنا بدراسة حول القصة القصيرة لأنه موضوع مشوق وفيه الكثير من المعلومات.

وللإجابة عن كل التساؤلات والاشكالية المطروحة اعتمدنا على منهج وصفي تحليلي

وقد اعتمدنا في بحثنا على عدة مراجع نذكر منها:

- فن كتابة القصة: فؤاد قنديل.
- فن القصة: محمد يوسف نجم.
- اشكال التعبير في الأدب الشعب: نبيلة إبراهيم.
- من القصة الكلاسيكية إلى القصة القصير: عباسي حبيب الله، محمود تيمور.
- الأب المقارن: محمد غنيمي هلال.
- ألوان من القصة القصيرة في الأدب الأمريكي: عباس محمود العقاد.

إن كثرة المادة العلمية وبذل جهد في طريقة جمعها أدى بنا الى مواجهة صعوبات كغيرنا من الباحثين في ضبط مرجعيات القصة القصيرة، وأملنا أن نوفق في بحثنا.

ونسأل الله ذلك وبه نستعين

الفصل الأول

القصة القصيرة النشأة والتطور

تمهيد:

تعتبر القصة من أكثر الفنون النثرية انتشارا في عصرنا الحالي؛ فهي فن قريب من نفوس القراء لأنها تُصَوِّرُ حياتهم عن طريق السرد، تُوَظِّف السخرية تارة والحكمة والموعظة تارة أخرى، وهي قريبة الفهم للقراء أياكان مستواهم الثقافي لأن لغتها سهلة وبسيطة وسلسلة، وما يميزها أيضا أنها قصيرة يمكن أن تشغل حيزا صغيرا في المجالات والجرائد أو تُجْمَع في كتاب عن طريق أجزاء ولكل قصة عنوان يناسبها فهي تتعامل مع أحاسيس ووجدان الفرد حيث يتأثر عند قراءتها.

أولا: مفهوم القصة

جاء في معجم المصطلحات الأدبية أن القصة «سرد قصصي قصير نسبيا (يقل عن عشرة آلاف كلمة) يهدف إلى إحداث تأثير مفرد مهيمن، ويمتلك عناصر الدراما، وفي أغلب الأحوال تركز القصة على شخصية واحدة، في موقف واحد في لحظة واحدة. وإذا لم تحقق هذه الشروط فلابد أن تكون الوحدة هي المبدأ الموجه لها» [1].

فالقصة إبداع يقوم على سرد أحداث متسلسلة عبر زمن معين، تدور فيه أحداث في حدود ما ينقله العقل البشري بترتيبها في مواضعها، وتوظيف أدوار وشخصيات في حيزها المناسب، بحيث تكون أحداثها منبثقة من الواقع المعيش.

وجاء في تعريف آخر أن القصة: «أحدوثة شائقة مروية أو مكتوبة يقصد بها الامتاع والإفادة وقد عرفت بأسماء عدة في التاريخ العربي منها الحكاية والخبر والخرافة» [2].

وهنا نرى أن القصة عُرِفَت على عدة أشكال وأنواع، وذُكِرَت بأسماء متعددة، لكن الأساس كان واحدا وهو السرد الذي يهدف إلى تقديم حدث ضمن مدة زمنية معينة مع وجود انسجام

[1]- إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية للطباعة والنشر، صفاقص تونس-الجمهورية التونسية، د.ط، 1986، ص275.

[2]- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص212.

وتجانس، وهي أيضا «نص أدبي نثري يصور موقفا أو شعورا إنسانيا تصويرا مكثفا له أثر ومغزى» [1]. فهي تصور جانبا من جوانب الحياة بصورة هادفة وتجسد ترجمة لمشاعر إنسانية، وقد عَرَّفها "محمد يوسف نجم" بأنها: «مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة واحدة من حوادث عدة، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض» [2].

وجاء كذلك في كتاب فنون الأدب " لهنري بلكن تشارلين" Henri Belkin Charléneأن «القصة ضرب من ضروب الشعر، مثلها في ذلك مثل المسرحية، والملحمة والقصيدة الغنائية» [3]، ونفهم من هذا أن القصة قد تكون على أضرب مختلفة لكنها تحمل في طياتها غاية واحدة وذلك عن طريق وضع أحداث متسلسلة عبر زمن معين يتحكم فيها شخصيات تهدف إلى الوصول لغاية أو حكمة تجسد من الواقع المعاش.

وكما جاء أيضا أن «القصة مجموعة من أحداث يرويها الكاتب وتختلف عن المسرحية في آن هذه يمثلها ممثلون عن خشبة المسرح وهي تتناول حادثة أو عدة حوادث تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباني أساليب عيشها وتصرفها في الحياة على غرار "شيباني حياة" الناس على وجه الأرض» [4].

فالكاتب هو المتحكم الرئيسي في الأحداث المتعلقة بالشخوص الإنسانية والمختلفة في نمطها المعيشي السائد لكي يؤدي أدوار متنوعة وهادفة تخلص إلى أمر واضح أو مغزى أو حكمة «القصة القصيرة هي سرد واقعة أساسية حديثة العهد، محكمة السبك هذه الواقعة قد حدثت في حياة اثنين

[1] – فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة –مصر ،2002، ص35.

[2] – محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر، بيروت –لبنان، ط1، 1955، ص09.

[3] هنري بلكن تشارلتن، فنون الأدب، تعريب نجيب محمود، سلسلة الفكر الحديثة القاهرة –مصر، العدد2 –1980، ص112.

[4] محمد يوسف نجم، فن القصة، المرجع السابق، ص06.

أو ثلاثة من الشخصيات المحددة الملامح وعندما يصل الحدث إلى أعلى قمة له يثرى معرفتنا بالطبعة الإنسانية» [1].

ثانيا: نشأة القصة في الأدب العالمية:

1. الأسطورة:

للقصة امتداد عريق منذ زمن بعيد فهي عبارة عن سرد أحداث وقصها وتضمينها شخوصا متعددة عجائبية وخيالية وهذا ما جاء عن الأسطورة أنهم «يعيدون روايتها بلغتهم شعرا ونثرا وفي القصص القصيرة وشعر الملاحم والمسرحيات» [2].

والأسطورة شكل من أشكال القصة تعود إلى حضارات عريقة «وجاء في كتاب المثولوجيا السورية تعرف الأسطورة عن الباحث والفيلسوف ميرسيا إلياد *Mircea Eliade* ، أن الميتوس (Mythos) هي عند الإغريق تعني حكاية والأسطورة تروى قصة مقدسة وحادثا وقع من زمن البدء أكان ما آتى إلى الوجود هو الكون أو جزء منه» [3]. وقد حافظت القصة على شكلها منذ ظهور الأسطورة فلم تتغير تغييرا جذريا، وبقيت ثابتة عبر فترة طويلة من الزمن رغم انتقالها من جيل إلى آخر واحتكاكها بشعوب وحضارات مختلفة «الأسطورة هي قصة بما تحويه من حكمة وعقدة وشخصيات مضاعفة في قالب شعري يساعد على سرعة تداولها وحفاظها ويزودها بأثر على العواطف والقلوب» [4]. وهنا نرى أن الأسطورة لها نفس خصائص القصة ولا تختلف عنها كثيرا فغايتها واحدة وهي سبر دواخل إنسان الحضارات القديمة.

---

[1] انريكي أندرسون المبرت، القصة القصيرة النظرية والتقنية، ترجمة: علي إبراهيم متوفي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة – مصر ، د.ط، 2000، ص51.

[2] أمين سلامة، الأساطير اليونانية والرومانية، منشورات هنداوي، القاهرة –مصر، د ط، د ت، ص8.

[3] قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية والاجتماعية، الأسطورة توثيق حضاري، دار كليوان الحلبوني، دمشق-سوريا، ط1، 2009، ص23.

[4] المرجع نفسه، ص24.

«وتتفق الأسطورة مع القصة الحديثة، من حيث أنها استجابة للنوازع الداخلية التي يعيشها الإنسان نتيجة لإحساسه بالخوف أو رغبته في التعرف على الحقيقة المؤكدة» [1]. فالقصة كما نرى هي من أعرق الأنواع الأدبية وأقربها من المحيط والطبيعة البشرية.

2. الخرافة:

إن الحكايات الخرافية التي يمتزج فيه الخيال بالواقع وهي عبارة عن قصة وهذا ما جاء في كتاب الخرافة " لربوت إيه سيجال " «أقترح تعريفا للخرافة كقصة واعتبار الخرافة قصة أيا كان ما تمثله من أشياء أخرى مسألة قد تبدو بديهية، وعلى أي حال عندما تسأل عن ذكر بعض امثلة الخرافات تجول بخاطر معظمنا "قصص" عن الأبطال اليونانيين والرومان» [2]. وترتبط الخرافة ارتباطا وثيقا بثقافة الشعوب والبيئة التي عاشت فيها وقد تكون دينية أو اجتماعية تهدف إلى إيصال رسالة أخلاقية وتربوية.

وهنا نرى الرجوع إلى الخرافات الشعبية للحفاظ على أصالتها وعدم زوالها واندثارها بإضافة لمسات فنية جديدة عليها تمكنها من الدخول في ساحة الفنون الأدبية وثباتها بالرغم من مرور آلاف السنين إلا أن شغف بعض الأدباء والقاصين الجامعيين لها لا يزال قائما على الرغبة في تطلع على الفكر للحقبة التي كانت سائدة سابقا حيث اهتموا أيضا بخرافات وحكايات الحيوانات في القرن الثامن عشر وذلك بعدما قام "جالان بترجمة ألف ليلة وليلة «ويعتمد معظم المهتمين بكتابة القصة في بداية الطريق على قراءة أعمال السابقين وهي بغير شك مصدر معرفي مهم ومعلم فني كبير»[3]. وقد يكون أدب الخرافة هو المبالغة في بعض الحقائق أو التعميم المتحيز لبعض الظواهر فنجد أنها تنقل الأحاديث للرغبة في الحصول على إجابات سريعة، فهي تنتقل بين الشعوب ولا صحة على كل ما جاء فيها فلا دليل ولا مرجع يثبت صحة أقوالهم.

---

[1] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي.، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة–مصر، دط، دت، ص11.

[2] روبرت إيه سيجال، الخرافة مقدمة قصيرة جدا، تر: محمد سعد طنطاوي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة–مصر، ط1، سنة 2014، ص14.

[3] فؤاد قنديل فن كتابة القصة، مرجع سابق، ص10.

«ويبدو لنا أن الألغاز والحكاية المضحكة والفابولا والقصة تقترب كثيرا من الحكاية الخرافية»[1].

وهنا نفهم أن التطور حصل منذ بداية الخرافة ليمتد إلى القصة التي تعبر عن الحقائق الخالدة بحيث استخلصت المعنى من الشكل القصصي، لتصل إلى هيكل سردي بطريقة واضحة ومباشرة.

ولقد كان الآدب العالمي حافلا بكثير من الأنواع القصصية التي تحكي فن البطولات وقد تكون من أبطال حقيقين أو خرافيين، ومن أهم الأنواع التي تميزت بذلك الملاحم: مثل ملحمة الشاهنامة والرمايانا والجهابهارات وكذلك جلجامش وقد اختلف رغم انهم لا يخرجون عن نفس السياق في مفهومها« وصحيح أن الرأي السائد هو أن الكلمة تشير إلى القصيدة القصصية الطويلة التي تسجل الأعمال الخارقة التي صدرت عن بعض الأبطال الحقيقين أو الاسطوريين والتي تمتزج فيها أفعال البشر وتصرفات الكائنات الإعجازية الخفية كالآلهة والشياطين »[2]. والملحمة تعتبر فنا قصصيا تشهد عليه حوادثه المليئة بالإثارة مثل القصص السومري وما يتعلق بملحمة جلجامش الذي يبرز فيها البطل بدور نصف بشري ونصف الإله وهذا يكون خارقا للعادة، لذلك تندرج ملحمة ضمن القصص الخيالية ذات المحتوى العجيب، فقد ترتبط الأحداث بحقبة بعيدة من الزمن فيكون التاريخ ناقلا جيدا للقصة الملحمية ،وارتكاز الملحمة على الحدث القصصي مهم جدا فهو يخلق جوا من التنافس بين شخصية البطل والأحداث الواردة فتكون قد جمعت في قالب سلس يرتكز على المحاكاة وهذه الخاصية إحدى الركائز التي تعتمد عليها القصص.

3. القصة الحديثة في الأدب العالمي:

استطاعت القصة القصيرة أن تواكب العصر وتخرج من حدودها الإقليمية لتكتسح العالمية، وذلك بفضل كُتَّاب اهتموا بهذا الفن وأخرجوه من حلقاته الضيقة إلى العالمية ومن أهمهم:"إدغار آلان بو" Edgar Allan Poe وقد استطاع «في عام 1842 دراسة تحليلية لمجموعة الروائي الأمريكي هوترن

[1] فريدريش فون ديلايه، الحكاية الخرافية نشأتها منهاج دراستها فنيتها، تر: نبيلة إبراهيم، دار القلم، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص138.

[2] أحمد أبوزيد الملاحم كتاريخ وثقافة: مثال من الهند الرمايانا الهيئة المصرية العامة، القاهرة – مصر د ط ، ص 11.12.

(قصص قصت مرتين) وأوضح فيها بصفة عامة طبيعة وشكل ما أسماه «بالسرد النثري القصير» وفرَّق لأول مرة بين بناء القصة وبناء الرواية الطويلة» [1]. وهذا دليل على أن "إدغارآلان بو" Edgar Allan Poe جعل القصة مواكبة لروح عصرنا بجعل أسلوبها لا يستغرق وقتا طويلا في القراءة، كما يمكن نشرها في حيز ضيق كالمجلات، فهي لا تحتاج إلى تأمل عميق إنما سهلة ومرنة و« مما لا خلاف عليه أنه رسم للقصة الصغيرة خطوطا مميزة عرفت بها طريقته في اللغة الإنجليزية، وسائل اللغات الغربية وامتاز باستقلاله في هذه الطريقة وعلى وفرة اطلاعه ومحصوله في القراءة في الآدب العالمي»[2]. "لأن "إدغارآلان بو" Edgar Allan Poe فنان في حد ذاته تميز بنظرته الخاصة للأشياء وفهمها جيدا كما كان يميل إلى كل ما هو غامض وغريب، عُرِف بتأثره بالمشرق واختياره بعض العناوين الإسلامية، وهذه الخطوط العريضة أهلته أن يبسط نظره في مجال القصة القصيرة وأن يتفنن فيها.

وقد زخر الأدب العالمي برواد من وجهات وأماكن مختلفة ومن بينهم "واشنطون أرفرنج" الذي لقب بسفير أمريكا الأدبي «فلقد كانت مطالعاته لا تقل عن سياحاته، ويمكن أن يشار إلى بعض أساتذته الأدبيين ولايمكن حصرهم جميعا فمنهم "مونتكسيو" و"سكوت"و "إديسون" و"جلدسمث"، ومنهم كتاب القرن الثامن عشر عامة في إنجلترا وفرنسا وألمانيا»[3]. حيث تنوعت قصصه القصيرة ومؤلفاته مثل « ريب فيل وينكل» «وأسطورة سليبي هولو»، كما أَلَّف مجموعة قصصية بعنوان: (كتاب رسم) تمثلت في قصص قصيرة لهذا سمي والد القصة القصيرة الأمريكية . إضافة إلى رواد عالميين آخرين أسهموا في فن القصة القصيرة الحديثة ومنهم: "أنطوان بالوفيتش تشيخوف" Antont Tchekhov، وهو «من كبار الأدباء الروس كما أنه من بين أعظم كتاب الخيال القصير في التاريخ كما ان مسرحياته كان لها أعظم الأثر على دراما القرن العشرين وتحظى أفضل قصصه القصيرة بتقدير كبير من قبل الكتاب والنقاد جنبا إلى جنب مع هنريك إيبسن أغسطس

[1] نبيل راغب، فنون الأدب العالمي، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة –مصر ط1، 1996، ص190.

[2] عباس محمود العقاد، ألوان من القصة القصيرة في الأدب الأمريكي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، (د،ط) 2012،ص33.

[3] مرجع نفسه، ص19.

ستريندبرغ»[1].وقد قام يشير لقصص براقة (الشفق) سنة 1982م التي نال عليها جائزة (بوشكين) الأدبية.

كما لا ننسى الرائد المتميز في القصة القصيرة "جي دي موباسان" *Guy de Maupassant* وهو أول من كتب القصة القصيرة في شكلها الحديث في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، فقد عمل قبله الكثير على الكتابة لكنهم لم يهتدوا إلى ما وصل إليه، ولا تحتاج كتابة القصة في نظره نظره إلى الواقع الخطير أو الخيال الجامع بل إلى أشياء عابرة من أرض الواقع وكان هذا «المنطق الذي بدأ منه "جي دي موبسان" 1850-1893 وانجازاته التاريخية في مجال القصة القصيرة فقد أدرك أنه ليس من الضروري أن يسعى الأديب إلى ابتكار مواقف مذهله وشخصيات غريبة حين تكون قصته ذات أثر فعال على القارئ» [2]. وغاص هذا الكاتب العظيم داخل ثنايا القصة القصيرة ليبدع ويتفنن ومن أشهر قصصه «كرة الشحم»، «بييروجان»، «العقد». لذلك عبر عنه في قول « إن القصة القصيرة هي موبسان وموبسان هو القصة القصيرة» [3].وهذا القول كاف للتعبير على مدى براعة هذا الكاتب في فن القصة .

وإن رجعنا بالزمن وتحديدا «في القرن الرابع عشر ساد في أوروبا نمط قصصي لم يكن الباعث عليه سوى تراث الشعوب من الحكايات الخرافية ونعني به القصة القصيرة Novellوربما كان أول من بدأ كتابة هذا النمط القصصي هو (بوكاشيو) وذلك في مجموعة دي كاميرون»[4].ويعبر بوكاشيو من أنواع الكتاب في سرد القصة وتحليها وكان له أول الحكايات كانتروبري التي مثلت مجموعة من القصص (24) وكذلك بوكاستيو ديكاميرون تتألف من مئة رواية وغيرها من الأعمال التي عبرت عن مدى براعة هذا الكاتب الإيطالي.

---

[1] محمود محمد علي، أنطون بفلوفيتش تشيخوف ...رائد القصة القصيرة في العالم، منشورات جامعة أسيوط، مصر، دط ، دت ، ص4

[2] نبيل راغب، فنون الأدب العالمي، مرجع سابق،1996، ص 191.

[3] المرجع نفسه، ص193.

[4] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مرجع سابق، ص57.

4. القصة عند العرب:

أ) المقامة:

تعد المقامة من الفنون الأدبية العربية القديمة، « وبديع الزمان هو أول من أعطى كلمة مقامة معناها الاصطلاحي بين الأدباء إذ عبرها عن مقاماته المعروفة وهي جميعها تصور أحاديث تلقى في جماعات فكلما مقامة عنده قريبة المعنى من كلمة حديث»[1] وتدور أحداثها حول بطل متسول يحتال للحصول على الطعام ويروي مغامراته في شكل أحداث مسرودة تتميز بالإيجاز .

«فالمقامة أريد بها التعليم منذ أول الأمر ولعله من أجل ذلك سماها بديع الزمان مقامة، ولم يسميها قصة ولاحكاية فهي ليست أكثر من حديث قصير، وكل ما في الأمر أن بديع الزمان حاول أن يجعله مشوقا فأجراه في شكل قصصي»[2].

تقترب المقامة من فن القصة كما عبر عنها أنها حديث قصير ،ولها نفس شكل القصة لتكون أكثر تشويق وأكثر إثارة، ورغم أن ظهور القصة القصيرة كان لا يزال بعيدا آنذاك إلا هناك فنون أدبية تشبهها على مستوى الشكل، وطريقة سرد أحداثها أهمها المقامة.

ب)الحكاية الشعبية:

تندرج الحكاية الشعبية ضمن الفنون الأدبية القديمة، فهي فن جاء من أصالة الشعوب عن طريق التداول، وهي عبارة عن إرث ثقافي لا يمحى بمرور الزمن.

و«الحكاية الشعبية هي أحدوثة يسردها رواية في جماعة من المتلقين، وهو يحفظها مشافهة عن رواية آخر، ولكنه يؤديها بلغته غير متعمد بألفاظ الحكاية وإن كان يتقيد بشخصيتها وحوادثها ومجمل بنائها العام»[3].ومنه فالحكاية الشعبية تسرد سلسلة من الأحداث الخيالية ،وتنتقل من جيل إلى آخر ،وما يميزها هو تداولها مشافهة ،حيث يصدقها العامَّة ويستمع إليها كونها تحمل أحداثا

[1] لجنة من أدباء الأقطار العربية، فنون الأدب العربي الفن القصصي المقامة، دار المعارف القاهرة –مصر، ط3، دت، ص2

[2] المرجع نفسه ص2.

[3] أحمد زياد محبك، حكايات شعبية منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق–سوريا، دط، 1999، ص 18

خرافية أسطورية وأبطالا يصنعون التاريخ ،و لايمكن تحديد هوية مؤلفها لأنها إبداع جماعي،«والحكاية تقدم قصة ذات بداية ونهاية متكاملة وتمتاز بالتماسك وقوة الحبك والبناء»[1].

وتحمل الحكاية الشعبية شكل القصة الفني، أي تحكمها مبادئ السرد القصصي من: زمان ومكان وأحداث وشخوص وغيرها.

ج) السيرة الشعبية:

السيرة الشعبية فن من الفنون الإلقائية في التراث العربي أي التي يلقيها الحكواتي أو المتحدث،

«السيرة مجموعة من الأعمال الروائية الطويلة ذات سمة فنية متشابهة وذات أهداف فنية متماثلة»[2].

ونقصد بها أن الأعمال الفنية الأدبية متشابهة فيما بينها ولها هدف فني يحمل انطباعات المؤلف، كما يبرز ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، فالسيرة تدل على الحدث الذي يرتبط بالأولين فهي تمثل الخبر أو الحكاية ونلاحظ أن بعض «السير ليس فيها الدافع الخلقي ولافيها الدافع التاريخي ولاهي عمل أدبي واضح وإنما هي مجموعة من القصص والمغامرات، والرابطة فيها دورانها حول شخصية واحدة»[3]. فالسيرة فن مشابه للقصة التي تدور أحداثها حول شخصية وتكون مصاغة بأسلوب بسيط وروح قصصية عذبة، وهي «تاريخ من حيث تناولها لحياة الفرد بطل له أهمية كموجة للأحداث في عصره»[4]. فهي تسرد أحداثا موجهة في عصر معين تدور حول شخصية بطلة وهذا ما يجعلها متشابهة مه القصة في كونها تتمحور حول شخصية ما.

---

[1] المرجع السابق، ص 21.

[2] شهرزاد بوسكاية، السيرة الشعبية الهوية المحكية، مجلة أطراس، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة، الجزائر ،2020 مجلد1، العدد2 ، ص 14.

[3] إحسان عباس، فن السيرة، دار الشروق، عمان-الأردن، ط1، 1996، ص 24.

[4] شهرزاد بوسكاية السيرة الشعبية الهوية المحكية، المرجع السابق، ص14.

ثالثا: القصة في الأدب العربي الحديث

استطاعت القصة القصيرة أن تدخل ساحة الأدب العربي بشكل عصري، فظهرت بحلة جديدة لم تعرف من قبل وقد بدء ظهورها في مصر مواكبة لعصر النهضة والتطورات الحاصلة في تلك الفترة على الصعيد السياسي والاجتماعي وذلك على يمحمد تيمور (1892- 1921) أخو محمود،حيث "كان أول من كتب أقصوصة في الأدب العربي بعنوان "في القطار" ثم في مجموعته القصصية "ماتراه العيون" أورد العناصر الشعبية والواقعية إلى القصة العربية»[1]. وتميزت هذه الفترة بانطلاقة جديدة تمثلت في الخروج من التراث إلى الحداثة ،كما عمل على إبراز النظرة العميقة لهذا الفن ليكون الحافز الأول على المساعدة في الارتقاء بالأدب «وفي هذه السلالة ولد الكاتب الذي وسع الأفاق في وجه القصة العربية ورث عنها شيئا أساسا هو حب المطالعة»[2]. مما أهله إلى إبراز أدبيته في القصة القصيرة، وقد نشرت قصته الأولى في جريدة السفير سنة 1917م وقد وقع اختلاف حيث يرى «الدكتور عبد المجيد عبد العزيز في كتابه الأقصوصة في الأدب العربي الحديث أن "سنتها الجديدة" التي نشرت عام 1914 للكاتب اللبناني ميخائل نعيمة هي أول قصة فنية في الأدب العربي»[3].وكذلك قصة "العاقل" لمخائيل نعيمة اعتبرها بعض النقاد أنها الأولى والأسبق في ريادة فن القص ،كما جعلها محمد يوسف نجم رائدة الأقصوصة العربية.

وقد «أصدر تيمور حتى الآن 'تشرين الثاني سنة 1943) اثنتين وعشرين كتابا بين مجموعة قصص ورواية ومسرحية ودراسة في تاريخ القصة الشيخ جمعة همر متولي، الشيخ سيد العبيط، رجب أفندي، الحاج شلبي، أو على عامل أرتيست اطلال، الشيخ عفا الله قلب غايته (وقد صدرت قصص مختارة مهذبة في هذه المجموعة فيما بعد في كتب ثلاثة: "الوثبة الأولى"، قال الراوي حورية البحر»[4].

---

[1] عباس حبيب الله، محمود تيمور من القصة الكلاسيكية إلى القصة القصيرة، منشورات جامعة الأزهر كلية الآداب واللغات، مصر، دط، 2013، ص153.

[2] نزيد الحكيم، محمود تيمور رائد القصة العربية، دراسة تحليلية مطبعة النيل، مصر، ص15.

[3] ينظر: أوراد محمد كاظم التويجري، القصة القصيرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية.

[4] المرجع السابق، ص13.

لقد كان تيمور مثل من سبقوه فقد تأثر بالغربيين والثقافة الأوروبية فكان "هو باسلا" مبدع في الفن القصصي القصير، حيث أرجعه البعض إلى مذهب "بلزاك" .

وكانت الترجمة عاملا محفزا لظهور القصة العربية الحديثة، إذ لا يخفى علينا الدور البالغ الأهمية الذي تلعبه الترجمة في نقل الثقافات بين الشعوب، حيث نقلت الآداب الغربية إلى الآداب العربية من خلال ترجمة، ومنها قصة "تليماك سنة 1867، وكما لعبت الصحف دورا مهما في هذا المجال.

و ظهر في «مصر اسمان مبكران من جيل التسعينيات هما: يحي الطاهر عبد الله، ومحمد مستجاب، نشرا منذ بداية السبعينيات قصصا قصيرة جدا. ولكن نشرها ضمن مجموعات قصصية تأخذ إل سنوات بعد ذلك ولكن لا يمكن إغفال تأثير نشرها في الروايات الثقافية المؤثرة والمقروءة آنذاك»[1]. فقد ألف عبد الله في سنة 1961 أول قصة قصيرة له بعنوان "محبوب اشمس" ثم بعد ذلك جيل "الشاي الأخضر" التي كانت في نفس السنة، أما مسجاب أو قصة قصيرة كانت يعنوان "الوصية الحادية عشر" في 1969 وأصدر مجموعات قصصية أخرى 1995 ثم قصص قصيرة سنة 1999 وله العديد من المؤلفان الأخرى كالروايات وغيرها من الأعمال الأدبية الراقية.

وقد زخر العالم العربي بكتاب عظماء وخاصة من مصر، حيث يعد "يوسف إدريس" وجها آخر برع في هذا المجال «والتاريخ الحقيقي ليوسف إدريس كاتبا للقصة القصيرة يبدأ سنة 1953م لعل بعض البدايات سبقت ذلك ولكنه وفي هذه السنة بالذات أخذ يكتب كتابه متصلة ذات طابع وأسلوب، كان في أواسط العقد الثالث من عمره فكان يكتب ككاتب تام النضج. وكانت قصصه تبهر، لا بجدة الرؤيا فيها فحسب بل كأنها كتبت فيها يبدو بلا أقل عناء»[2]. لقد كان له كمّ لا يستهان به من القصص القصيرة، ولا تزال ذات مقروئية عالية منها "أرخص ليال" و"قاع المدينة" و"بيت من لحم" و"جمهورية فرحان" و"وحادثة شرق" وصدرت أول مجموعاته القصصية بعنوان

[1] هيثم بهنام بردى، القصة القصيرة جدا، الريادة العراقية، دار عنداء للنشر والتوزيع، عمان –الأردن، ط1، 2017، ج1، ص19.

[2] محمد أمين روديني وآخرون، إبداع يوسف إدريس في القصة القصيرة، مجلة تحليل ونقد، السنة الثالثة، العدد9، 1390هـ، ص115.

[أرخص ليال] عام 1954 ،وكتب مجموعة أخرى [جمهورية فرحات] عام 1956 حيث رأى بعض النقاد أن مجموعته الأولى أنها تجمع بين سمات ديستويفسكي وسمات كافكا معا.

ولا نتوقف هنا بل نكمل مسار القصة القصيرة الذي تطور عبر أجيال فجيل يأتي وجيل ينقضي إلا أن ما أبدعوه بقي خالدا رغم مرور الزمن، فبعد الجيل الأول يأتي الجيل الثاني الذي تميز برواد أجادوا في كتابه القصة القصيرة ومنهم "محمود شقير" «آمن بالمنهج الواقعي والفكر الاشتراكي كي يصبحا منهجا خالصا لفنه، ونقل الواقع بأمانة تامة وجسد هموم الشعب في ف. القصصي» [1].

بدأ في كتابة قصصه القصيرة عام 1962 و نشرها في مجلة الأفق الجديدة المقدسة وكذلك في مجلات عربية أخرى وله أكثر من 45 كتابا في القصة القصيرة والقصيرة جدا، وكرم لإنجازاته العظيمة ومن مؤلفاته "الحاجز مجموعة قصصية للأطفال 1986"، "الجندي واللعبة سنة 1986"، كذلك "مهنة الديك 1999"، "الولد الذي يكسر الزجاج قصة أطفال"، و"الملك الصغير علاء في البيت الصغير"، وغيرها كثير من القصص.

وقد «ترجمت بعض قصصه إلى عشر لغات أجنبية منها: الإنجليزية، والبلغارية والروسية، كما كان رفضا للطبقية والعبودية كما يوحي له فكره وثقافته الفاعلان في حياته وتوجيهاته»[2].

وقد صدرت بعض أعماله كمختارات حول العالم وكانت بعدة لغات، ويعد أدب "محمود شقير" كنز ينهل منه لتنوعه من روايات وقصص ونصوص نثرية كما برع حتى في مجال كتابه السيناريوهات وحوار المسلسلات التلفزيونية وقد نال جائزة "البوكر العربية" لروايته "مديح لنساء العائلة" سنة 2016.

زخر الأدب العربي القديم بمجموعة من الفنون الراقية والمتميزة من بينها "المقامة" و"الحكاية الشعبية" والسيرة والذي يعتبر فنا نثريا متميزا لأنه أسبق من الفنون الأخرى فهي متميزة بأسلوبها المليئة

[1] نادي ساري الديك، تصوير الواقع في أدب محمود شقير القصصي، المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية، رام الله – فلسطين، 2020، ص144.

[2] المرجع نفسه، ص144.

بالمحسنات وغيرها من الصور البلاغية وقد ذاع صيت هذا الفن لأنه قريب للمتلقي وذلك من خلال سرده وتلقيه، ولم يكتفِ الأدب العربي بهذا فراح يطور من فنونه عن طريق الانفتاح على الآداب العالمية فتأثروا بها مما أدى إلى ظهور فن القص القصير في العالم العربي حديثا واهتم به الكثير من الأدباء والنقاد الدارسين وبحثوا فيه فكان "محمد تيمور" أول رائد في العالم العربي وبالضبط في مصر لتفجر عقول الأدباء على هذا الفن ليخرج من بوتقة ضيقة إلى عالم جديد ويقفز فوق الحدود الإقليمية ويطور من فن القصة القصيرة في العالم العربي.

رابعا: القصة في الأدب الجزائري:

ظهرت القصة القصيرة في العالم العربي متأخرة عن نظيرتها الغربية ، رغم أن الأدب العربي القديم عرف أنواعا قصصية كالسيرة والمقامات والقصص الشعبي، وإذا رجعنا إلى القصة الجزائرية نجد أنها ظهرت متأخرة عن المشرق العربي بعد محاولات وإرهاصات مهدت لظهورها" لم يكن تطور القصة القصيرة في الجزائر تطورا مفاجئا وإنما سارت في طريق التطور ببطء، وهذا ما يفسر تداخل الصور القصصية مع القصة الفنية في بداية هذا التطور حيث نجد المزج واضحا بين عناصر القصة الفنية وبين القصة الغير فنية[1]."

وقد نشأت القصة القصيرة الجزائرية في كنف الخطاب الإصلاحي والصحفي "قبل ظهور القصة ظهرت عدة عوامل ساعدت علة ظهورها وحفزتها وكانت الباعث الأولى لها، وهذا قبل الاستقلال حيث أدت الحركة الوطنية إلى الانتشار والنضج فتشكلت الأحزاب من بينها نجم شمال إفريقيا ثم جمعية العلماء المسلمين وبغض النظر عن الظروف السياسية لعبت الصحافة دورا هاما لأنها احتضنت المحاولات الأدبية رغم أن الصحافة وسيلة تخدم القضية الوطنية "، ويرى بعض المؤرخين أن انطلاقتها كانت سنة 1925" ميلاد القصة الجزائرية على يد محمد السعيد الزاهري الذي نشر في جريدة) الجزائر (محاولة قصصية عنوانها) فرانسوا والرشيد"[2]، ومن أول خطوة أصبحت القصة الجزائرية

[1] عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، الدار العربية للكتاب ليبيا، ط 2، 1974، ص171.

[2] عبد المالك مرتاض، الفصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، د ط، 1990، ص7.

تقاوم للقيام بذاتها وذلك على يدِ أدباء أمثال" محمد العابد الجلالي"،" وأحمد بن عاشور وأحمد رضا حوحو"،" وأبي القاسم سعد الله"، حيث أبدع كلٌ منهم حسب مخيلته وبمعالجة فنية مختلفة ،فكان لكلٍّ نظرة خاصة للقصة القصيرة.

"وها هي عايدة أديب بامية تؤثر سنة 1926 لميلاد هذا الفن في الجزائر أما الدكتور عبد الله الركيبي فقد عالج بدايات هذا اللون النثري بكثير من التحفظ في مرحلة زمنية مفتوحة تنتهي بسنة معينة كما أنها لا تبتدئ بسنة معينة." [1]

وجد الأدباء أن الطابع القصصي يغذي كتاباتهم ويدعمها حتى لا ينفر منها القراء فاعتمدوا المزج بين المقال والقصة وكان هذا يساعد على الاستفادة منه دون ملل "وإذا كان المقال القصصي :هي للبذرة الأولى لبداية القصة فإن الصورة القصصية فهي البداية الحقيقية للقصة الجزائرية القصيرة[2]."

ويعتبر "أحمد رضا حوحو" الرائد الذي وضع اللبنة الأولى للقصة العربية الحديثة في الجزائر والحقيقة الثانية هي أنه الكاتب الوحيد الذي تحمل عبئها لمدة لا تقل عن عشر سنوات كاتبا وناقدا ومترجما." تطورت القصة ومرت عبر مراحل تمثلت في خليط بين المقالة والرواية والمقامة والحكاية فجاءت على شكل مقال قصصي أما القصصية فكانت تنقل الحدث كما هو ثم جاءت مرحلة القصة المكتوبة خارج الوطن وهنا ترجمت الآداب الأجنبية إلى لغة عربية وكانت القصة الاجتماعية ظاهرة وبارزة فمثلها" أحمد رضا حوحو "من 1947 إلى1952 م»

ومن أعلام هذه المرحلة كذلك " عثمان السعدي" الذي ضمن مجموعته سبع قصص كلها ذات مضمون ثوري و، إن أول ما يميز اتجاه القصة القصيرة الجزائرية في هذه المرحلة هو هذه الأرضية الاجتماعية والوطنية والقومية التي تنطلق منها «فالثورة الجزائرية هي انطلاقة الفن القصصي القصير في

[1] ملفوف صالح الدين، بيبليوغرافيا القصة الجزائرية القصيرة، النشأة والتطور، مجلة الادب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، د ط، 2008، ص 158.

[2] مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، الجزائر، د ط، 1998، ص51.

الجزائر فبرزت أسماء قصاصين اختلفت لغة تعبيرهم واختلفت مشاربهم وبعد انقضاء الثورة وانطفاء شعلتها كانت القصة قد تعرضت لشيء قليل جدا من أحداث الواقع".

كما كتب محمد العابد الجلالي سبع محاولات في مجلة الشهاب يمكن اعتبار أربع منها ذات صلة وثيقة بالفن القصصي وهي" السعادة البتراء "ماي ، 1935و"الصائد في الفخ "جوان، 1935 و"أعني على الهدم أعينك على البناء "جويلية1935 ، و"على صوت البدال "جانفي 1937 أما المحاولات المتبقية الأخرى" تموز "أوت و" في القطار "جانفي[1]1936 .

وهناك محاولات أخرى يمكن الاشارة إليها ضمن بدايات القصة القصيرة الجزائرية منها محاولة كتبها قاص مغمور يدعى "بن عيسى عبد القادر "تحت عنوان" بين مؤودين "ويدور موضوع هذه المحاولة حول فظاعة الوأدِ"[2]

كما ظهرت قصص النصح والإرشاد والوعظ ذات أخلاقية واجتماعية نشرت كلها في الجرائد والمجلات وكان من أهم روادها" أحمد بن عاشور "ونشر معظم قصصه في" البصائر".

«بيد القصة الجزائرية الفنية الناضجة خاصة باللغة العربية فقد ولدت مع الثورة الجزائرية في 1954لأن الثورة كانت الحلم العذب الذي طالما راود النفوس واعتمل الأفئدة »[3]ولا ننسى الكتاب الذين كتبوا باللغة الفرنسية أمثال" محمد ديب "و"الكاتب ياسين "و " آسيا جبار "و"مولود معمري " إلا أنه كان هناك انفصال بين الواقع واللغة التي يكتبون بها لأنها لم تكن تبين للكتاب الجزائريين العامل الذي يمكنهم من التعمق في مشاعرهم وهناك من النقاد من يحط من مكانة القصة الموضوعية بالفرنسية ومن أمثالهم الناقد البغدادي الذي يقول «يلاحظ كل من قرأ للكتاب الجزائرين ذوي التعبير الفرنسي أن هناك غرابة وسوء حوار بين الأسلوب وبين حوادث القصة أو عاطفة القصيدة لأن

[1] ملفوف صالح الدين، بيبليوغرافيا القصة الجزائرية القصيرة، النشأة والتطور، مرجع سابق، ص 159.

[2] مرجع نفسه، ص 159.

[3] عمر بن قينة، دراسات في القصة الجزائرية (القصيرة والطويلة)، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، ط 1، ص19.

هذه العواطف والأخيلة خلفت لكي يعبر عنها باللغة العربية»[1] رغم أن القصة التي كتبت بالفرنسية تحمل في طياتها نزعة قومية وكتبت بمشاعر خالصة تترجم المعناة والقضية الجزائر مثل قصة محمد ديب "الدار الكبيرة والحريق "وغيرها من القصص الأدباء آخرين إلا أن النقاد أجزموا أنها لو كتبت بالغة الضاد لكانت أكثر تذوقا وأكثر صميما لأنه يعجز عن ترجمة المشاعر بشكل وجداني كامل.

عرف الفن القصصي ازدهارا نسبيا من حيث الكم أو الكيف بعد الاستقلال، وكذا على مستوى الرؤية والنظرة للواقع وفي التجربة التي تنوعت لدى الكتاب الرواد أو لدى الجيل الجديد حيث اهتم بها الشباب والفئة اليافعة، وكانت محاولة لمعالجة أهم الموضوعات التي تعبر عن واقعهم وتستهوي ألبابهم وعواطفهم في فترة ما بعد الاستقلال وتعد هذا الكتابات مرآة عاكسة لمشاعرهم.

[1] محمد الطمار تاريخ الادب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، د ت، ص 332.

الفصل الثانى

دراسة البنية الفنية فى المجموعة القصصية

""ابتكار الألم

أولا–دراسة البنية السردية للمجموعة القصصية ابتكار الألم لـ "محمد جعفر":

1– تحليل عنوان ابتكار الألم:

نقصد بهذا العنوان المكون من كلمتين " ابتكار" وتعني الخلق واكتشاف شعور جديد و"الألم" شعور يمتاز الكائن البشري بعد انفعال مما ينتج عنه الحزن أو الوجع فيقع فريسة له.

فابتكار الألم: هو موضع استدراج الألم والبحث عنه بمحض إرادة الشخص فيكون مضحية له وينتج من وعي منه دون الوصول به الى مرحلة المازوخية

2– التعريف بالمجموعة القصصية ابتكار الألم لـ" محمد جعفر:"

هي مجموعة قصصية في مئة صفحة، من تأليف" محمد جعفر "ظهرت كطبعة أولى سنة 2017صادرة من منشورات الاختلاف الجزائرية تضم إحدى عشر قصة هي: الشك–الحاجز–القضية–الأعمى مبصرا–التباس–لبن طازج–المرأة التي سقطت من غيمة–موعد خارج الإطار–صاحبُ ظله–الفحل الذي أكل قلبه، يسبقها تقديم للناقد الروائي" محمود الريماوي.

سنباشر تحليل عناصر البنية الفنية للقصص، كل على حِدة، لنخلص في النهاية لما يميزها وذلك مقارنة ببنية الرواية التي تعتبر النوع السردي الأقرب للقصة.

أ) **قصة الشك:**

➢ **بنية الشخصية :**

ترتكز الأحداث التي دارت في قصة الشك على شخصية رئيسية وهي" الزوجة "التي تعاني الشكوك والظنون بزوجها الذي مثَّل شخصية ثانوية لا تركز عليها الأحداث كثيرا، وقد ظهر بمواقف ضعيفة عكس الزوجة التي ظهرت شخصية متماسكة رغم أنها تعاني آلام خفية، كما تلعب دور المضحية من أجل أولادها وبيتها ويتجلى ذلك في المقطع «بعد إنجابها أول مولود لها كاشفها زوجها

برغبته في أن تتوقف عن العمل بداعي تربية الطفل [1]»فهي تتعرض للخيبات المتوالية وكانت ضحية الظروف وكانت تتلقى النصائح من" أمها "مثلت شخصية ثانوية شبه غائبة، لا حيلة بيدها سوى نصح ابنتها بالتضحية من أجل بيتها وزوجها سيد بيتها حسب تعبيرها.

➢ **بنية المكان :**

تدور كل أحداث قصة" الشك "في مكان واحد وهو" المنزل"، ويمثل المنزل المكان المغلق الذي تدور فيه أحداث القصة متسلسلة، والحيز الذي تتحرك ضمنه الشخصية الرئيسية–الزوجة–وهو المحيط والعالم الذي تعيش فيه، فهي ترى نفسها اسيرة داخل هذا البيت الذي أضحى بمثابة سجن لها.

ورغم أنها تكابد لإيجاد ذاتها، ولتكون شخصية حاضرة في زمن تعثرت فيه وتألمت إلا أنها تبقى صامدة متعلقة ببيتها وكل شبر داخله، ويظهر ذلك في المقطع التالي» :لا ترغب في أن تجد نفسها ذات يوم على السرير وحيدة دونه لا تريد أن يحصل هذا، كما أنها موقنة أنها لا تحتاج إلى شخصه لكنها تحتاج إلى حضوره» [2]«أليس بقاؤها في البيت وانتظارها لعودة الزوج تأكيد على خنوعها » [3]

كما جَرَت كل الأحداث بالبيت" بيت الزوجة "الذي مثل لها العالم المثالي في بداية الأمر، عالما مليئا بالزهور، ليتحول إلى عالم مليء بالتضحيات والخيبات، وبالتالي فقد هذا المكان دلالاته المتعارف عليها وهي: الدفء والأمان، لكنها آثرت البقاء أسيرة فيه مُضحية:

»في خضم صراعها تناهى إليها طرق على الباب، وأدركت أنه حان وقت عودة أبنائها من مدارسهم لذلك قامت فزعة تمسح دموعها كما أخذت نفسا عميقا وهي تستعد لتكون تلك التي بات يعرفها الجميع حتى أنها راحت تعاتب نفسها ماذا دهاها لتسعى إلى خراب بيتها؟[4] »

[1] محمد جعفر، ابتكار الألم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2017، ص21.

[2] محمد جعفر، ابتكار الألم، مصدر نفسه، ص30.

[3] مصدر نفسه، ص28.

[4] مصدر نفسه، ص29.

➢ **بنية الزمن:**

لاحظنا من خلال دراستنا لهذه القصة،" الشك "أن جل الأحداث مرتبطة بزمن معين، فجزء منها مرتبط بالحاضر، وآخر يتعلق بالماضي، وآخر يتطلع للمستقبل كما نلاحظ أن هناك تحطيما في التركيب الزمني من خلال تذكر الماضي والتفكير في حلول مستقبلية ومعايشة الحاضر .

كما جاء التعبير عن الزمن بطريقة تتماشى مع أحداث القصة بطريقة متسلسلة مثل : « لم يمض وقت طويل حتى عبرها خاطر مريب أسر إليها أن المنديل يتضمن سرا ما[1] »

وظهرت عدة مواقف تعبر على أحداث القصة تبدأ من نقطة تصبح في زمن ماض لتتطور الأحداث إلى زمن المستقبل مثل: «كان المنديل مطويا بعناية فائقة، وحين فتحته انتبهت أنه يتضمن رقم هاتف محمول كتب على عجل بغير خط زوجها»[2] « وتدافع عن ماضيها في ظل حاضر[3] »

نلاحظ من خلال هذه العبارة أنها متعلقة بزمن ماض، الزمن الذي طوي فيه المنديل لتفتحه وتنتبه أنه يتضمن رقم افي زمن حاضر لتبدأ الزوجة التفكير في المستقبل وتضع فرضيات لتجد الحلول المناسبة لكشف زوجها، وقد عاشت الزوجة التفكير المفرط في الزمن الذي وقعت فيه الأحداث فنرى أن "محمد جعفر "أكثر من الأفعال والعبارات الدالة على الزمن الحاضر ووظفها لتخدم تسلسل الأحداث التي ستقع في المستقبل.

مثل «تعتقد بوجود مؤامرة ضدها» [4]

« تعود لغرفة النوم تأخذ المنديل[5]»

[1] محمد جعفر، ابتكار الألم، المصدر نفسه، ص21 .
[2] المصدر نفسه، ص21.
[3] المصدر نفسه، ص21.
[4] المصدر نفسه، ص22.
[5] المصدر نفسه، ص22.

وقعت هذه الأفعال في زمن الحاضر بعد ما اكتشفت الزوجة خيانة زوجها، لتضع عدة احتمالات في المستقبل لتحل مشاكلها وقد عبرت عن ذلك ب:

«أن تتجاهل الرقم وتهمله.....

أن تطلب الرقم لتقف على صاحبه....

أن يكون المتصل به أنثى[1] »...

علقت الزوجة أمالها بالمستقبل راجية أن يكون كل ما يدور من حولها في زمن ماض أحداثا متوهمة وليس حقيقة، لتجد نفسها أسيرة في الماضي في ظل حاضر تعاني فيه آلام الخيانة والشكوك، كما نلاحظ في القصة أن هناك استرجاعا في عدة محطات من حياتها تمثل فيما يلي:

«اكتشفت أن كل الاشعار التي كان يرسلها زوجها لها كانت مسروقة من الكتاب نفسه[2] »

«تاريخ سابق ارتبط بيوم عرسها حين كانت تتصدر مجلس العرس[3] »

«حاولت أن تدافع عن ماضيها في ظل الحاضر[4] »

«وهي تستعرض ماضيها شعرت أنها هشة لم تعد تقوى على تحمل أكثر[5] »

كما نلاحظ أن" محمد جعفر "عرض عدة أحداث في مدة زمنية قصيرة كما أسهب في تسريع السرد، وعرض أحداث مهمة منتقاة بعناية وفصلها ثلاثة أزمنة بعناية شديدة.

[1] محمد جعفر، ابتكار الألم، المصدر نفسه، ص22.
[2] المصدر نفسه، ص25 .
[3] المصدر نفسه، ص25.
[4] المصدر نفسه، ص27.
[5] المصدر نفسه، ص28.

➢ **بنية الحدث:**

تمثل الحدث الرئيسي في قصة "الشك في إيجاد الزوجة منديلا ورقيا مطويا بعناية فائقة وموضوعا في جيب سروال زوجها مما جعلها تشك أنه يخونها مع امرأة أخرى، فراحت تبحث عن الحلول بعد تعرضها لهذه الخيبة وتضع عدة فرضيات لكن الوسواس سيطر عليها ووقعت ضحية القهر والشك، وتظهر في المقطع الآتي بداية وقوع المشكلة:

✓ المقطع1:

«وبينما هي تفعل هذه المرة وقعت على منديل ورقي محشور في الجيب الخلفي لسروال جينز يلبسه زوجها[1]»

✓ المقطع 2:

«كان المنديل مطويا بعناية فائقة وحين فتحته انتبهت أنه يتضمن رقم هاتف محمول كتب على عجل بغير خط زوجها[2] »

✓ المقطع3:

«لم يمض وقت طويل حتى عبرها خاطر مريب أسر إليها بأن المنديل يتضمن سرا ما، وأخبرتها هواجسها أن الرقم لابد أن يكون لسيدة[3] »

نلاحظ من خلال مجريات أحداث قصة" الشك "أن الأمور تأزمت عندما دخل الشك بال الزوجة التي وقعت ضحية للهواجس والظنون السيئة، مما زاد تأزم الأحداث في بحثها عن حل يخلصها من الألم الدفين داخلها، وهنا بدأ الصراع بينها وبين العالم الخارجي، فبدأت تختلق الأسباب والذرائع لتنفس عن غضبها.

[1] محمد جعفر، ابتكار الألم، المصدر نفسه، ص21.

[2] محمد جعفر، المصدر نفسه، ص21.

[3] المصدر نفسه، ص21.

اعتمد" محمد جعفر"في كتابة قصته على الطريقة التقليدية مبتدأ بالأحداث بتدرج من المقدمة مرورا بالعقدة وصولا إلى النهاية بطريقة متسلسلة في ربط الاحداث ومعتمدا على خاصية الاسترجاع في بعض المحطات.

ب)**قصة" الحاجز:"**

- **بنية الشخصية:**

ترتكز الأحداث التي دارت في قصة الحاجز على الشخصيةال رئيسية" محمد بوضياف "الذي كان منفيا خارج البلاد وله اسم ثانٍ هو" السي طيب "

ونجد" سائق سيارة الأجرة "الشخصية الثانوية، الذي يمثل الصامت المتحفظ قليل الكلام

الشخصية الثانوية: مثلت العسكري :الذي يبدو صارما.

الشخصية الرئيسية ظهرت في المقطع: « تمر اليوم الذكرى الثانية على عودة الرئيس محمد بوضياف إلى الجزائر بلده الذي عاش منفيا عنه ما يزيد عن27 سنة[1] »

الشخصية الثانوية الأولى :ظهرت في المقطع: « استقل سيارة أجرة صاحبها صموتا على وجه غريب، لم يسأله إلا عما اعتبره ضروريا أين يريد أن يذهب؟[2]»

الشخصية الثانوية الثانية :ظهرت في المقطع: « لكن ما أن تقدم بضع خطوات حتى انتبه لصوت جهوري يطالبه بالتوقف، كان ذلك صوت العسكري نفسه الذي دقق في أوراقه[3] »

[1] محمد جعفر، ابتكار الألم، المصدر نفسه، ص 31.

[2] المصدر نفسه، ص 32.

[3] المصدر نفسه، ص 34.

➢ **بنية المكان :**

تدور أحداث القصة في أماكن مختلفة، و أول مكان ظهر في القصة هو" المطار "وظهر المقطع التالي: «في الصفحة الرئيسية لصحيفة الأخبار التي اقتناها بطلنا الأول ما نزل بالمطار [1]»وذكر مكانا آخر وهو الجزائر بلد بوضياف الذي عاش منفيا عنه ومثل له دياره التي لم يزرها ما يزيد عن 27سنة وذلك في المقطع التالي« :تمر اليوم الذكرى الثانية عودة الرئيس محمد بوضياف إلى الجزائر بلده الذي عاش منفيا عنه [2]»

وكذلك ذكرى مدينة عنابة التي اغتيل فيها من طرف ضابط بالحرس الرئاسي وظهرت في المقطع : «اغتيل في مدينة عنابة يوم 29 جوان من حزيران في العام نفسه على يد ضابط بالحرس الرئاسي [3]»

وذكرت أيضا المدينة القديمة وقد ظهرت بطريقة ثانوية في مقطعين نذكر منهما» :اشعل سيجارته الثالثة وراح يحرقها وهو يتقدم باتجاه المدينة القديمة [4]»

وظف" محمد جعفر "في قصة" الحاجز "الأماكن المفتوحة التي مثلت بالنسبة لمحمد بوضياف العالم الخارجي الذي ترتبط به كل ذكرياته وهي فضاء واسع، وتمثل الأماكن المفتوحة بالنسبة لمحمد جعفر نقطة اتصال مع العالم والالتقاء والتواصل مع الآ،خرين فشخصية بوضياف كانت معزولة لمدة تفوق27سنة لتتصل أخيرا بالمكان والمحيط الذي تشعر أنها تنتمي إليه، وهنا نلاحظ أيضا أن للأماكن المفتوحة دور بارز في تطور الأحداث وحركة الأشخاص ؛فالجزائر ،ومدينة، عنابة، والمطار كلها أماكن ارتبطت بذكريات سابقة مرت على" السي الطيب "وأبقت فيه أثر خالد في مشاعره الدفينة داخله.

[1] محمد جعفر، ابتكار الألم، المصدر نفسه، ص 31.

[2] المصدر نفسه، ص 31.

[3] المصدر نفسه، ص 31.

[4] المصدر نفسه، ص 34.

➢ **بنية الزمان :**

لاحظنا من خلال دراستنا لقصة" الحاجز "أن الأحداث متعلقة بماضي سي الطيب" محمد بوضياف " والزمن الحاضر الذي يعيشه ووجد نفسه تائها فيه، كما نلاحظ أن هناك رجوعا في الزمن من خلال تذكر الماضي وكيف كانت الأوضاع وكيف أصبحت كما عمل الزمن على تناسق الأحداث فيما بينها، فكل زمان له ذكرى حاضرة في وجدان بوضياف.

ويظهر استرجاع للزمن في المقطع التالي: «تمر اليوم الذكرى الثانية على عودة الرئيس بوضياف إلى الجزائر[1]»

«اغتيل في مدينة عنابة يوم 29 جوان احزيران من العام نفسه على يد ضابط بالحرس الرئاسي[2] »

نلاحظ أن" محمد جعفر "قام بتسريع الزمن وذكر عدة أحداث في مدة قصيرة من الزمن، وهي ذكريات أليمة يحاول أن ينساها، لكن كل خطوة يخطوها تذكره بها، فكلا الذكريات تمثل له مأساة فالأولى تذكره أنه نفي لمدة طويلة من الزمن والثانية تذكرة بتاريخ اغتياله الذي لا ينسى، والأحداث الظاهرة التي ارتبطت بالماضي ظهرت في المقاطع التالية:

- "الذكرى الثانية على عودة الرئيس
- اغتيل في مدينة عنابة[3]"
- "عاش في وهم أنه مغضوب عليه
- كان هناك إطلاق نار" [4]

[1] محمد جعفر، ابتكار الألم، مصدر نفسه، ص 31.
[2] المصدر نفسه، ص 31.
[3] المصدر نفسه، ص 31.
[4] المصدر نفسه، ص 31.

مثلت هذه المقاطع الزمن الذي ارتبط به بوضياف وظل يلاحقه حتى في حاضره خوفا أن يتكرر مرة أخرى فالماضي بالنسبة له أصبح كامل داخل عقله وتفكيره وكل ما يحيط به أصبح بشكل له هاجس يطارده وكانت الدهشة تعتريه في كونه أصبح ذكرى متناثرة من الماضي لا أحد يتذكره ولا يعرفه كأنه أصبح وجوده وعدمه واحد وهذا ما جعله يدخل في شعور غريب لا يعرف إن كان حزنا أو فرحا.

ونلاحظ أن" محمد جعفر "متمكن جدا في سرد الأحداث في زمن الماضي ليربطها بالمستقبل والحاضر عن طريق الاسترجاع وهذا ما يدل على القدرة والكفاءة في الكتابة القصصية.

كما نلاحظ أن محمد جعفر ربط جل أحداث القصة بالزمن الحاضر في أرض الواقع ويتضح ذلك من خلال ما يمر به" سي الطيب "بو ضياف لحظة وصوله إلى المطار عنابة إلى المدينة القديمة ونوضح ذلك في المقاطع التالية.

«وطأ أرض الوطن أخيرا[1] »

«استقل سيارة أجرة كان صاحبها صموتا على وجه غريب[2] »

«ضبطه ينظر إليه عبر المرآة العاكسة أكثر من مرة[3]»

«تستفزه الذكريات وهي تعود إليه ضاجه فكأنها لم تخفت يوما[4] »

«التفت متوجسا، كذلك سيطر عليه الرعب لأول مرة وهو يرى العسكري يتقدم نحوه بخطى سريعة وسلاحه باتجاهه[5]»

نلاحظ من خلال المقاطع التالية أن زمن وقوع الأحداث المروية في قصة" الحاجز "تخضع لتتابع وتسلسل الزمني فهي حتمية الوقوع، حيث تنساق شخصية بوضياف مع الأحداث التي تدور حوله

[1] محمد جعفر، ابتكار الألم، المصدر نفسه، ص 31.
[2] المصدر نفسه، ص 32.
[3] المصدر نفسه، ص 32.
[4] المصدر نفسه، ص 32.
[5] المصدر نفسه، ص 34.

وتخضع لها ولا تتمكن من الهروب منها. تضعه هذه الأحداث في حيز التفكير بالمستقبل وما سيؤول إليه وضعه كونه أصبح غريبا جسما وهوية عن بلاده التي نفي منها لمدة زمنية لا يستهان بها ويتضح ذلك في مقاطع نذكر منها:

«هناك عواطف آتية سيكون مسرحها الليل بطوله[1]»

« وواضح أنه قريبا سيقف على أجوبة لأسئلته الكبرى[2] »

تكشف هذه العبارات عن استشراف أو توقع لأحداث ممكنة الوقوع، فكلما خطا خطوة نحو الأمام يفكر فيما يخبؤه له المستقبل خائفا من أن يتكرر معه نفس السيناريو الذي ربما يودي به إلى الهلاك فخوفه وألمه من ماضيه لا زال رفيقه في الحاضر كأنه في متاهة لا تنتهي محاولا أن يجد ذاته ويستقر بعد كل هذه الأحداث.

- **بنية الحدث:**

تمثل الحدث في قصة" الحاجز "عند وصول" سي طيب "إلى المطار وأن في الصحافة أخبار الا تبشر بالخير، واستقلاله لسيارة أجرة يقودها شخص مريب ولقاؤه بالعسكري الصارم الذي تعرض له مرتين .وكانت الأجواء مربكة بعثت القلق في نفسه، والمقاطع التالية توضع ذلك:

«بعدما وطأ أرض الوطن أخيرا، وإن في الصحافة أخبار بلون الشؤم لا تبشر بالخير [3]»

«أن هناك عواطف أتية سيكون مسرحها الليل بطوله واستطاعت نجمة قطبية اكتشفها في السماء وحيدة أن تبدد بعضها عن مخاوف نفسه المتقلة [4]»

[1] محمد جعفر، ابتكار الألم، المصدر نفسه، ص 32.
[2] المصدر نفسه، ص 33.
[3] المصدر نفسه، ص 32.
[4] المصدر نفسه، ص 33.

نلاحظ من خلال المقطعين أن نفسية سي الطيب متعبة ومثقلة والأجواء مربكة وهذا ما زاد الصراع داخله.

وزاد اضطرابه عندما ركب سيارة الأجرة ولاحظ أن السائق يراقبه باستمرار وظهر هذا في المقطع التالي:

«كان واضحا أنه مشغول بمراقبته مع ذلك، هذا ما لاحظه عليه طول الطريق ضبطه ينظر إليه عبر المرآة العاكسة أكثر من مرة حتى إذا حاول مواجهته كان السائق يرتد ببصره غير قادر على الثبات [1]»

وتمثلت الحادثة الأخيرة في توقيف سيارة الأجرة من طرف العسكري مطالبا بوثائق السيارة ومحذرا إياهم أنه كان هناك إطلاق نار «يجب الحذر كان هناك إطلاق نار قبل قليل [2]»

وهنا تردد السائق في إكمال مشواره مع" سي الطيب "تاركا إياه عند هتوفه" ربما علي أن لا أتقدم أكثر "واحترم" سي الطيب "مخاوفه وتركه يغادر ثم تعرض للعسكري لثاني مرة مما أرعبه ذلك وبعدهاا غادر تاركا الخوف وراءه لكنه مترددا في الرجوع إلى دربه القديم.

نلاحظ من خلال دراستنا لأحداث القصة أن القاص اعتمد على الطريقة الحديثة في سردها حيث كانت البداية من الماضي التاريخي لـ" سي الطيب" إلى حاضره المأسوي واعتمد في تسلسل الأحداث على الوصف.

[1] محمد جعفر، ابتكار الألم، المصدر نفسه، ص 32.

[2] المصدر نفسه، ص 33.

ت)**قصة القضية:**

- **بنية الشخصية:**

الشخصية الرئيسية :تدور أحداث قصة" القضية "حول شخصية الكاتب المتعكر المزاج ونجد " الزوجة "كشخصية ثانوية لقبت بمديرة أعماله و"الشخصيات الثانوية "هي :جارات النحس، ونساء حيهم وكذلك الجار والحكام (لجنة التحكم)

تمثلت الشخصية البطلة في" غابو وزوجته ميرتيدس "وجسدت هذه الشخصيات تطابقا مع شخصية الكاتب وزوجته التي تشبه ميرتيدس ومثلت القدوة لها.

- **بنية المكان:**

وردت في القصة" :القضية "عدة أمكنة منها :السرير وظهر في المقطع التالي» :ولأن التدفئة سيئة عاد غير راغب أن يتزحزح من سريره[1]»

وذكر أيضا المطبخ وغرفة النوم ويتجلى ذلك في المقطع التالي» :فأصر على النقل طاولة المطبخ إلى غرفة النوم[2]«ورد ذكر" البيت "وظهر ذلك في المقطع« وكانت رغم مكوثها في البيت لسنين طويلة لا تزال مولعة بالكتب[3]»

نلاحظ من خلال الأماكن التي وضعها محمد جعفر في قصته" القضية "أنها أماكن مغلقة تمثل العالم الداخلي للكاتب والزوجة.

[1] محمد جعفر، ابتكار الألم، المصدر نفسه، ص 37.

[2] المصدر نفسه، ص 38.

[3] المصدر نفسه، ص 42.

➢ **بنية الزمان:**

من خلال دراستنا لقصة" القضية "يتضح لدينا عدة أزمنة مختلفة ونجد الزمن الأول يظهر في المقطع التالي «:في ذلك الصباح البارد استفاق الكاتب معكر المزاج [1]»

الزمن الثاني يظهر في المقطع التالي» :وحاول ادهاشها فقص عليها حياة غابوا العظيم وزوجته ميرتيدس كما حصل وقرأها ذات صيف حار [2]»

ثم يدرج الكاتب زمن المستقبل وتظهر في تأملاته وأحلامه ويظهر في المقطع «وفي تلك اللحظة خلا الزوج الكاتب إلى نفسه راح يستجد قريحته متوسلا منها ولم يكن يرضيه إلا أن يقف على القمة ومتوجا بين كبار المنافسين [3]»

ويظهر أيضا في مقطع آخر أن الحكام لا يعطونه حقه في زمن الماضي ويأمل أن يجد العدالة في المستقبل وتتغير مجرى الأحداث «وحينها فقط سيتسنى للمسؤولين في بلده أن يلتفتوا إليه هو الذي لم يعترفوا به يوما، وظلوا يبخسونه حقه لسنوات طويلة [4]»

ونجد أيضا صعوبة اختياره للموضوع المناسب للمشاركة أخذ منه وقتا طويلا ويظهر ذلك في المقطع التالي» لم تكن القضية سهلة، استنفذت منه الكتابة الكثير من الوقت [5]«وظهر الزمن المباشر في مقطع آخر «وكانت رغم مكوثها في البيت لسنين طويلة لا تزال مولعة بالكتب [6]»

[1] محمد جعفر، ابتكار الألم، المصدر نفسه، ص 37.
[2] المصدر نفسه، ص 38.
[3] المصدر نفسه، ص 39.
[4] ، المصدر نفسه، ص 40.
[5] المصدر نفسه، ص 41.
[6] المصدر نفسه، ص 42.

كما نجد أن القاص " وصف زمن المستقبل في تأمله بتحقيق النجاح في المستقبل ويظهر ذلك في المقطع التالي :«ستحقق تحفته الأدبية التي سيكتبها عن فليسطين صدى طيبا كما أنه سيفحم لجنة التحكيم ويجعلها في حرج كبير إذا ما حاولت ان تسعى بالجائزة إلا سواه [1]»

➢ **بنية الحدث :**

تمثلت بنية الحدث في قصة" القضية "من خلال إبداء الزوجة رأيها لكتابات زوجها واختباره بأنه مازال هناك شيء ينقصها لتجذب الانتباه والمقطع التالي يوضع ذلك:

«قالت بعد ذلك كلاما خطير لا يقدر عليه فطاحلة النقد ... إن ما كتبته لا يتضمن تلك الخصوصية التي تمنحه التفرد [2]«وكذلك اقتراح الزوجة موضوع لزوجها تمثل في تسليط الضوء على القضية الفلسطينية وانبهارها في تفكيرها وتشبيه لها بميترديس واقراره بأخذه معها إلى حفل التتويج بالجائزة ويظهر ذلك في المقاطع التالية:

«يمكنك أن تبدأ مرة ثانية .ولم تكن قصته الجديدة عن فلسطين مثلا ما دمت تهتم لنص يتمثل هما وقضية «والمقطع الذي شبهها بميترديس» :لكن عليه هذه المرة أن يعترف أنه أمام ميرتديس أخرى [3]»

والمكافأة التي سيهديها إياها إن نجح» :قرر أن يجازيها بهدية ثمينة يعدها بها متى فاز كما يمكنه أن يصر على أخذها معه إلى حفل تتويجه [4]»

نلاحظ من خلال هذه الأحداث أن الكاتب كان يعاني من التهميش سابقا وأراد أن يرد اعتباره وأن يجعل لنفسه مقاما جيدا وينسى الألم الذي كان يحيط به من طرف كل من ينظر إليه أنه كاتب دون جدوى .نلاحظ من خلال الأحداث أن" محمد جعفر "اعتمد على الطريقة التقليدية في السرد مبتدءً من البداية ليمر للعقدة حتى للوصول الى النهاية.

محمد جعفر، ابتكار الألم، [1] المصدر نفسه، ص 46.

[2] المصدر نفسه، ص 43.

[3] المصدر نفسه، ص 43.

[4] المصدر نفسه، ص 44.

ث)**قصة "الأعمى مبصرا"**

- **بنية الشخصية:**

ترتكز أحداث قصة" الأعمى مبصرا "حول شخصية الشاب" الحبيب "الذي التقى بحبيبته السابقة وكان على علاقة حب بها وانتهت بعد فراق وانفصال، حيث عاش فترة وحيدا وعند رؤيتها تولد لديه ألم الفراق.

الشخصية الثانوية" :شخصية الصديق "الذي يرافقه ويرصد الجميع دون أن ينتبه له أحد.

الشخصية الثانوية الثانية :هي الفتاة" حبيبته "السابقة التي افترق عنها قبل ثلاثة سنوات وعادت الذكريات حين رآها وهي تقف مع شخص آخر الذي مثل شخصية سطحية فقط.

- **بنية المكان :**

لم يركز الكاتب" :محمد جعفر "على المكان قدر ما ركز على البيئة التي تجمع بين الشخصيات فذكر بعضا منها للضرورة بصورة تلقائية ونجد المدينة ذكرت في المقطع:«كانا من مدينتين مختلفتين جمعت بينهما الدراسة[1] » هنا نجد أن الشاب يخمن كيف التثت الفتاة بشخص آخر ويضع فرضيات.

- **بنية الزمان:**

من خلال دراستنا لقصة" الأعمى مبصرا "نرى أن الأحداث ارتبطت بزمن الماضي، بالفتاة كان يحبها الشاب" الحبيب "ليلتقي بها في الزمن الحاضر داخل حفلة فعبر عنها الكاتب في بداية القصة مقطع: « كانت زميلة دراسة حصل ان جمع بينه وبينها الحب لاحقا افترقا[2]«وهذا يدل على

[1] محمد جعفر، ابتكار الألم، المصدر نفسه، ص 47.

[2] محمد جعفر، ابتكار الألم، المصدر نفسه، ص 45.

أنهما كانا على علاقة حب سابقا في زمن ماض ثم يمر إلى زمن الحاضر بعد سنوات من فراقه عليها ويظهر في» :الآن وبعد سنوات عديدة ها هو يقف أمامها من جديد [1]»

نلاحظ من خلال هذا المقطع أن الشاب بعد رؤيته حبيبته في الحفلة ذكرته في الزمن الذي مر وأصبح من الماضي وكان ذلك قبل ثلاث سنوات من معرفتها.

ونلاحظ كذلك في العبارة التالية جمع بين زمنين مختلفين الماضي والحاضر» :أول ما لمحها عرفها والتهيت الذاكرة بعدها طفت الذكريات على السطح [2]«وعندما لمحها تذكر كل الذكريات التي مرت به معها في الماضي فيخفق قلبه بعنف وكل شيء مر به معها يأسره وهذا يظهر في« يستعيد صوتها الغابر المبحوح[3]» وكذلك يستعيد ماحصل بينهما ليضطر هنا إلى النبش في ماضيهما معا بما يجعل الحبكة مستساغة ومنطقية [4]«النبش في الماضي لمعرفة مجريات ما يحدث أمامه في الحاضر ووضع فرضية أنهما كان من مدينتين مختلفتين جمعت بينهما الدراسة كل الأحداث متعلقة بالزمن الماضي والذكريات الدفينة.

ليسأله صديقة :هل كنت تعرفها؟ ليجيب إنها حبيبته.

أم بدافع الشهوة بعدما استشاره الحاضر وهو يحكم ماضيه يشده بزند غيره؟

ونلاحظ هنا أن هناك تحطيما في الترتيب الزمني، فتارة نكون في الحاضر لنطرح التساؤلات بحكم الماضي ونلاحظ أن كل الأسئلة تطرح عن الزمن الماضي مثل» :كيف أنها حبيبته بينما هو لم

[1] المصدر نفسه، ص 45.
[2] المصدر نفسه، ص 46.
[3] المصدر نفسه، ص 47.
[4] المصدر نفسه، ص 47.

يلتق بها منذ ثلاث سنوات [1]«و» كما كان يجهل كل شيء عنها خلال هذه الفترة [2]«ونجد أيضا العبارة التالية:

«أيهما كان أقل وفاء؟ هو أم هي؟ أم الماضي وهو ينز الأن شحيحا ولا يثير غير أوجاع صغيرة وباردة؟ [3]»

وهنا يكمن الألم في الماضي الذي كان حلما وأمسى حزنا وكلما ذكره الشب تألم منه .ويذكره في أوجاعه وهذا واضح في العبارة التالية» عمى الحب جعله رهنا الماضي[4] «.ونجده أحيانا يتنقل إلى المستقبل ف"محمد جعفر "يقوم بعملية الاسترجاع ولكنه لا ينسى أن يستغل كل نقاط الزمن سواء الحاضر أو المستقبل فقد وظف ذلك ببراعة والمقطع التالي يعبر ذلك عن ذلك» وهو يفكر في الخطوة التالية كان لسانه يقول : أو كنت أنا من يقول أشبه في ذلك الجدات وهن يختمن حكايتهن بخلاصة أو حكمة[5] «فالتطلع إلى المستقبل وترك الماضي وجب أن يكون وذلك من أجل القدرة على التكيف مع أحداث جديدة وعقائد لنؤمن بها.

- **بنية الحدث:**

تمثلت بنية الحدث في قصة" الأعمى مسيطرا "حين ذهب الشاب إلى الحفلة ورأى حبيبته السابقة تقف مع أحد فاسترجع كل ماضيه وذكرياته معها، وكيف ابتعد عنها لمدة 03 سنوات ضننا منه أنه مزال على وثائق حبه لها لتراه هي فتبدو عليها الدهشة والخوف ثم تحاول أن تظهر أنها على طبيعتها ولم تتأثر برؤيته على عكس حبيبها الأول الذي بقي مترددا في الذهاب إليها أو تعامل معها بنفس الطريقة ليقع في ألم والذكريات وسرابها الذي يتبعه.

[1] محمد جعفر، ابتكار الألم، المصدر نفسه، ص 50.
[2] المصدر نفسه، ص 50.
[3] المصدر نفسه، ص 52.
[4] المصدر نفسه، ص 53.
[5] ، المصدر نفسه، ص 55.

وهناك بعض العبارات التي تدل على ذلك ويظهر ذلك في المقطع التالي» :لقد جعلته هذه التجربة يستعيد الصورة المثالية لحبه والذي ظل يحتفظ به كل هذا العمر في خزنة القلب يستعيده الآن وينفض عنه غبار السنين ويعيد النظر فيه من جديد[1] «والفتاة الحبيبة تمثل بالنسبة للشاب الذكرى التي كانت جميلة وأضحت شعور بالألم فالاشتياق والتفكير حز في نفسه كثيرا ليتخلص في الأخير من الهاجس ويرى ويتطلع إلى المستقبل دون الالتفات للوراء.

ونلاحظ أن الكاتب صاغ أحداث القصة معتمدا على طريقة السرد مباشرة ونجده أحيانا يتدخل ويكسر مسار الأحداث مثل» وسأضطر إلى التوقف هنا رافضا فكرة وصفها مادامت لا أملك جرأة بعض الكتاب في وصف ابطالهم وقدرتهم على وسمهم بجمال معين [2]»

ج) "**قصة التباس:**"

- **الشخصية الرئيسية :**

من خلال دراستنا للقصة يتضح لنا أن الشخصية الرئيسية تمثلت في الشرطي المقتول في السوق المغطاة بحي السويقة حي شعبي ويظهر ذلك في المقطع :«حدث قنص لشرطي قرب السوق المغطاة بحي السويقة الشعبي سقط الشرطي في بركة من الدماء سلبتها شمس الظهيرة لونها فبدت سوداء قاتمة[3]»مقتل الشرطي كان في ظروف غامضة.

الشخصيات الثانوية :تظهر في قصة" التباس "شخصيات كشخصية رجال الأمن الذين لم يصلوا باكرا إلى مكان الحادثة وتأخروا رغم أن هناك مركز شرطة قريب، ولم يهتموا بالقتيل ويظهر ذلك في المقطع» :في الغد وقبل طلوع الفجر تقدمت سيارة بيجو طيراز 403 وشاحنة عسكرية وحوالي عشرين شرطيا من النخبة داخل حي الدرب العتيق [4]»

محمد جعفر، ابتكار الألم، [1] المصدر نفسه، ص 55.

[2] المصدر نفسه، ص 46.

[3] ، المصدر نفسه، ص 57.

[4] المصدر نفسه، ص 57.

شخصية المشتبه فيه الذي شك فيه أنه ارهابي وهو المتسبب في قتل الشرطي لكنه لم يفهم ما الذي يجري حوله فأخذوه إلى غرفة باردة قاموا باستجوابه، وراحوا يطرحون عليه أسئلة كثيرة لكنه كان كل مرة ينفي الاتهامات الموجهة إليه وأنها افتراءات لا أساس لها من الصحة.

➢ **بنية المكان :**

وظف الكاتب في قصة "التباس" عدة أمكنة نذكر منها:

المكان الأول :وهو السوق بحي السويقة الشعبي:"حدث قنص لشرطي قرب السوق المغطاة بحي السويقة الشعبي» [1]

المكان الثاني :هو مركز الشرطة الذي يقع قريب من الحادثة» .ورغم أن مركز الشرطة كان يقع غير بعيد عن موقع الحادث إلا أن وصول رجال الأمن استغرق بعض الوقت ولم يتمكن المحققون حينها من العثور على شيء[2]»

المكان الثالث :حي الدرب العتيق ووادي عين الصفراء ويظهر ذلك في المقطع الآتي» :وقبل طلوع الفجر تقدمت سيارة بيجو طيراز 403 وشاحنة عسكرية وحوالي عشرين شرطيا من النخبة داخل حي الدرب عتيق .طوقوا المكان الذي يقصدونه وتمركزوا في نقاط حساسة .كما التفوا حول وادي عين الصفراء وربضوا أمام منحدره سيدون كل منفذ قد يلجأ إليه المتهم المحاصر»[3]

المكان الرابع وهو المسجد» :يبدأ المصلون في الخروج إلى مسجد طبانة لأداء صلاتهم »

المكان الخامس :وهو الدور السكنية» :وما لبث حتى اندفع المجندون في حذر باتجاه احدى الدور السكنية[4] وتضم الغرفة التي يختبأ داخلها المتهم.

[1] محمد جعفر، ابتكار الألم، المصدر نفسه، ص 57.

[2] ، المصدر نفسه، ص 57.

[3] المصدر نفسه، ص 58.

[4] المصدر نفسه، ص 58.

ونلاحظ من خلال دراستنا لأمكنة القصة أن القاص وظَّف أمكنة مغلقة وأمكنة مفتوحة وصاغ أحداث القصة كما لو كانت أمامنا على أرض الواقع فالطريقة التي أدرجها توضح كل مكان وكل شارع ساعد في فهم القصة وتذوقها ومعايشة كل واقعة فيها.

➢ **بنية الزمن:**

وظَّف الكاتب في هذه القصة الزمان الذي يخدم حيثيات القصة ويتلاءم مع تسلسلها :ونجد الزمن الأول شمس الظهيرة» سقط الشرطي غارقا في بركة من الدماء سلبتها شمس الظهيرة لونها فبدت سوداء قاتمة[1] «المدة الزمنية الطويلة التي استغرقها رجال الأمن للوصول لموقع الحادثة ويظهر ذلك في «: ورغم أن مركز الشرطة كان يقع غير بعيد عن موقع الحادث إلا أن وصول رجال الأمن استغرق بعض الوقت » ونجد أيضا : «وفي الغد وقبل طلوع الفجر تقدمت سيارة بيجو طراز [2]» 403

ذكر الصباح زمن صلاة الفجر» :ومع تباشير الصبح الأولى وقبل أن يبدأ المصلون في الخروج إلى مسجد طبانة [3]»

ونجد أيضا السرعة في زمن« وسرعان ما حطموا باب المسكن المقصود » [4]

ونجد عبارة مدة حجزه تدل على الزمن« عزلوه وخلال مدة حجزه لم يسمحوا لأحد من معارف بزيارته[5]»

نلاحظ من خلال أحداث قصة" التباس "أن" محمد جعفر "وظف الزمن بما يخدم القصة حيث وصف الزمن بدقة وتسلسل وكل حدث يقابله الزمن المناسب له وهذه التفاصيل جعلت القصة واضحة وممتعة للقراءة .

---

[1] ا محمد جعفر، ابتكار الألم، لمصدر نفسه، ص 57.

[2] المصدر نفسه، ص 57.

[3] المصدر نفسه، ص 58.

[4] المصدر نفسه، ص 58.

[5] المصدر نفسه، ص 59.

➢ **بنية الحدث:**

هذه القصة مختلفة بعض الشيء عن القصص الأخرى حيث غَيَّر "محمد جعفر "طريقة تقديم الأحداث، فهي مكونة من ثلاث لوحات وكل لوحة تضم نفس الأحداث دون أن يتغير شيء ماعدا طراز السيارة فقط تغير الرقم.

ونلاحظ من خلال القصة أن أحداثها تدور حول قضية مقتل الشرطي بقرب من السوق حيث سقط غارقا في دمائه لمدة معينة من الزمن دون وصول الشرطة باكرا بالرغم من وجود المركز بالقرب من الحادث، وفي اليوم الموالي وصلت مجموعة من ضباط الشرطة إلى مكان داخل الدرب العتيق وطوقوه ليسدوا كل المنافذ حول المتهم، وفي صباح بزوغ الفجر أعطى الإشارة للهجوم على المشتبه فيه فقيدوه وفتشوا المنزل عسى أن يجدوا شيئا لكن دون جدوى حيث أخذوه بعد ذلك إلى غرفة وقاموا باستجوابه لكن لم يحصلوا على إجابة مقنعة منه وبعد ذلك أخضعوه للمحاكمة وحكموا عليه بالسجن المؤبد مع الأعمال الشاقة ونلاحظ من خلال أحداث القصة أن المتهم رغم براءته تذوق كل أنواع الألم وواجهها حتى أصبح ضعيفا أمام هذا الألم شدة العقاب والضرب وكذلك التهم الموجهة إليه وهذه العبارة أكثر تعبير عن ذلك» ومن شدة الألم بكى كامرأة إذا قدر له أن يبقى على قيد الحياة فلأن أجله لم يحن بعد»[1] نلاحظ من خلال هذه القصة أن" محمد جعفر "استطاع أن يسرد بطريقة السرد التقليدية من البداية ثم العقد إلى غاية النهاية واستخدم طريقة السرد المباشر مما ساعدة على توصيل القصة للقارئ .

ح) **قصة لبن طازج:**

الشخصية الرئيسية :نرى من خلال دراستنا لقصة" لبن طازج "أن شخصيته الرئيسية هو الصبي الذي وجد نفسه في وسط غريب عنه على غير المعتاد لأنه خرج من الباب الخلفي للمؤسسة والمقطع التالي

[1] حمد جعفر، ابتكار الألم، المصدر نفسه، ص 59.

يوضح ذلك» :وُجه الصبي مع أقرانه في طابور نحو الباب آخر يقع في غير ذلك الجانب الذي اعتاده وألف الخروج منه العام الفائت[1].»

➢ **الشخصيات الثانوية:**

التلاميذ :ويتضح» في ذلك اليوم دق جرس الفترة الصباحية وغادر التلاميذ مقاعدهم.[2]»

الكهل: «وعلى بعد ثلاثين مترا منه يظهر كهل في مثل سن والده.[3]»

الامرأة» :وفي الجهة المقابلة يلمح امرأة ضعيفة البنية مقوسة الظهر تلتحف الحايك لا يعنيها أمره حين ينادي عليها.[4]»

الأم: «وهكذا يأخذ المناداة :يامّا ... يمّا ... لكن لأمه ولا غيرها من سكان العمارات يطل أو يستفسر»

الأب :وانتظار مصير له لا محالة سينجلي مع عودة الأب من عمله[5].»

➢ **بنية المكان** :

من خلال دراستنا لقصة" لبن طازج "نجد أن محمد جعفر وظف عدة أماكن :

البيت» :ولم يعد يعرف كيف يعود إلى بيتهم[6]»

[1] محمد جعفر، ابتكار الألم، المصدر نفسه، ص 67.
[2] المصدر نفسه، ص 67.
[3] المصدر نفسه، ص 69.
[4] المصدر نفسه، ص 69.
[5] المصدر نفسه، ص 71.
[6] المصدر نفسه، ص 67.

الشارع: «كان يعرف أنه يتواجد غير بعيد عن الشارع الذي يقطن به بحكم المدرسة قريبة [1] ». وكذلك ذكر المدرسة، العمارات الضخمة والشاهقة، غرفة التخزين بالبيت، أمام السور هناك الرصيف، خلف العمارة ... الأرض

➢ **بنية الزمان :**

من خلال دراستنا لقصة" لبن طازج "نلاحظ أن" محمد جعفر "وصف الزمن بدقة ونجده يصفه ليعبر عن أحداث القصة وهي ظاهرة في المقطع الآتي:

«في ذلك اليوم دق جرس الفترة الصباحية.[2]»

وظهر التعبير عن الزمن بطريقة تجذب القارئ حتى يخال نفسه داخل أحداث القصة ويشعر كما يشعر الصبي ويظهر في المقطع الآتي« كان سيصدق أنه يحلم وأن ما يعانيه كابوس لولا أنه في وضح النهار» .[3]ولم يستغنِ" محمد جعفر "حتى عن التفاصيل الدقيقة للشرح«كما أنه يتذكر تماما ما حصل معه منذ وقت الذي استيقظ فيها وحتى لحظة خروجه من المدرسة » .[4]ونلاحظ أن" محمد جعفر " وظف العبارات تحتوي على أدوات تستعمل لزمن والمقطع التالي يوضح ذلك: «ويبدو مهتما أكثر بموعد يترقبه من خلال ساعة يده التي يصر على النظر فيها وبالكاد يرفع عينه عنها.» [5]

ووظف" محمد جعفر "كلمات دالة على الزمن زادت في سرد أحداث القصة جمالا، فالعبارات الآتية تحمل في طياتها ألفاظا دقيقة ومناسبة جدا لوصفه« كأنه وقع في ظلمة لبعض الوقت ثم عبر

[1] محمد جعفر، ابتكار الألم، المصدر نفسه، ص 67.

[2] المصدر نفسه، ص 67.

[3] ، المصدر نفسه، ص 68.

[4] المصدر نفسه، ص 68.

[5] المصدر نفسه، ص 69.

منها إلى النور ضاع لمدة قصيرة من الزمن فكان فيها كمن ولج عالما موازيا ثم لبث أن عاد »[1] وكذلك «لم ينم في تلك الليلة ولا في الليالي اللاحقة»[2]

استعمل خاصية" الاستراجاع "باستعادة ذكريات الماضي والرجوع بالزمن إلى الوراء ويتجلى ذلك في «لقد ظل يستعيد الحادثة والرعب يغشاه»[3] ونلاحظ من خلال طيات هذه القصة أن الصبي بقى رهين للزمن حيث احتار بين اخبار امه وابيه عن الحادثة أو السكوت خوفا من العقاب وكل هذه المدة يبقى الخوف يتابع الطفل فلا يمكنه التخلص منه فهو زائره في كل لحظة وقد يختفي في لحظة أخرى.

- **بنية الحدث:**

تتمحور أحداث قصة" لبن طازج "حول الصبي الصغير الذي كان يدرس ثم دق الجرس ليجد نفسه يخرج من باب آخر يقع في ذلك الجانب الذي اعتاده وفجأة ارتبك وارتعب ظنًا منه أنه تائه وفقد حدسه بما حوله ولم يعرف كيف يعود إلى بيتهم فقرر أن يمشي قليلا لعله يجد ما يهتدي به لكنه فشل في ذلك مرة أخرى، وفجأة وجد نفسه كأنه في عالم فارغ يشعره باليأس فراح يجول بنظره في المكان من حوله فيرى كهل فراح يشير له ملوحا لكن الرجل لم يكترث له وكذلك المرأة التي لا يعنيها أمره حتى استبد به الخوف، وفي تلك اللحظة تمنى أن يحس من حوله بما يشعر به، أو يجد نفسه في أمان داخل البيت، ولحسن الحظ يكتشف أنه يقبع في خلف العمارة التي بها مسكنهم فكيف لم ينتبه قبل ذلك؟

وفي لحظة أحس الطفل بالخوف والألم لكن كتم القصة ولم يحكِها خوفا أو خجلا لا يستطيع القول أنه ضاع وطلب المساعدة وكذلك ظن أنه سيعاقب من أمه وأبيه وآثر أن يكتم حزنه و مرارة الألم.

---

[1] المصدر نفسه، ص 70.

[2] المصدر نفسه، ص 71.

[3] المصدر نفسه، ص 71.

نلاحظ من خلال أحداث القصة وتسلسلها أن" محمد جعفر"اعتمد على الطريقة التقليدية فبدأ بأسلوب مباشر ليصل إلى العقدة ثم تنفرج في النهاية.

خ) قصة المرأة التي سقطت من غيمة:

- **بنية الشخصية:**
- **الشخصية الرئيسية :**

تمثلت في شخصية" الأرملة "التي قُتِل زوجها على يد أخيها، وهو ما جعلها تعيش حالة من الألم ومعاناة، لدرجة أدت إلى رغبتها في الانتحار لكنها نجت بأعجوبة ومعجزة «وفي عجلة من أمرها قطعت شرايين ساعدها الأيسر بمدية حادة، لكن الحظ الذي يبالغ في لؤمه معها أبى أن يناولها مرة أخرى ما تريد[1]» فهي متأثرة جدًا وتعيش حياة نفسية صعبة" فمحمد جعفر "اعتمد في السرد على وصف حالتها النفسية والجسدية وهذا يجسد ويوضح الألم ويبين للقارئ مدى معاناة هذه الشخصية.

- **الشخصية الثانوية :**

من خلال دراستنا لقصة" المرأة التي سقطت من غيمة "نجد تعددا في الشخصيات:

كشخصية" الزوج "الذي فارق الحياة على يد أخ البطلة" الأرملة "وهذا ما أدى بها إلى الضياع والبؤس والشقاء والحزن والمقطع التالي يبين ذلك «كان قدرها أن تحيا متخمة بحب من لم يعد موجودا بيننا بعدما انصرف إلى حيث لا تدري، وغلق الأبواب خلفه[2]»

كما نلمح شخصية أخرى هي شخصية" الأم" وهي تشاطر الألم مع ابنتها وتحاول مواستها وإخراجها من حيز البؤس والآلام الشديدة التي تحس بها، وجاءت الأم كمساعدة لشخصية البطلة، كونها تعيش نفس الألم الذي تعانيه ابنتها لأن عليها أن تساندها في تلك المحنة كما ظهرت عدة

[1] محمد جعفر، ابتكار الألم، المصدر نفسه، ص 74.

[2] المصدر نفسه، ص 73.

شخصيات أخرى كالنسوة اللواتي يزرن الأرملة في المستشفى ودورهن زياد الجروح والألم عن طريق الكلام غير اللائق ما يزيد من لوم الأرملة لنفسها.

➢ **بنية المكان:**

من خلال دراستنا لأحداث قصة" المرأة التي سقطت من غيمة "نلاحظ أن" محمد جعفر "لم يهتم بالمكان قدر ما اهتم بوصف معاناتها في كل لحظة ودقيقة ورغم ذلك نجد بعض العبارات الدالة على ذلك نذكر منها:

»تجلسها أمها كل صباح في فراشها فلا تراها تتزحزح من مكانها وتظل واجمة فيها نظرها شاخص أمامها خال من كل تعبير[1]«

كذلك:

«الحوش الذي يقصد به فناء المنزل» وعندما خرجت إلى الحوش كان الماضي انزلق خلف ظهرها[2]«

كل مكان في هذه القصة له معنى بالنسبة لشخصية البطلة فكل شبر يذكرها بالماضي الذي عانت منه ولم تستطع الخروج منه إلا بأعجوبة.

➢ **بنية الزمان :**

من خلال دراستنا للقصة نستنتج أن الزمن له علاقة وطيدة مع الشخصية البطلة وأحداث القصة .فكل ثانية تشكل لها جرعة من الألم وكل ماضٍ شكل لها حلما مزعجا بقي يلاحقها في حاضرها وربما يتبعها إلى غاية مستقبلها، ونجد بعض العبارات الدقيقة الدالة على ذلك« بقيت حية تبحر خلفها كل أيام النحس التي عاشتها [3]» وهذا دليل على ماضيها الذي عاشته في بأس وبقيت

[1] محمد جعفر، ابتكار الألم، المصدر نفسه، ص 74.

[2] المصدر نفسه، ص 78.

[3] المصدر نفسه، ص 73.

متعلقة به، فالذكريات سيطرت عليها سيطرة تامة وكل فترة زمنية تعيشها بعيدة عن محبيها يحسسها بالألم" فمحمد جعفر "وصف ذاك الزمن بدقة تامة فعبر عن ارتباط شعورها بكل ثانية تحسها من الألم والمقطع التالي يوضح ذلك« وفي عرفها أن كل يوم تعيشه بعيدة عمن تفتقده هو خيانه له[1] » فمرور الزمن لا يحمل لها السعادة سوى أنه يذكرها بماضيها الأليم فالأرملة حياتها متعلقة بكل يوم يمر ونجد المقطع« وتجلسها أمها كل صباح في فراشها فلا تراها تتزحزح من مكانها » [2]ونلاحظ أن كل زمن مرتبط بحدث معين مما سهل الاندماج معها وتصور احداثها كأنها أمام أعيننا ونحس بأحداثها كأنها تعبر عنا أو نعيشها وهذه الخاصية فريدة جدا لا يتمكن منها إلا الكاتب الفحل والمقطع التالي يدل على ذلك: « أول ما يدخلن جزعات متعاطفات ثم لا يمضي وقت كثير حتى تجدهن وقد أخذن الثرثرة ككورس يلعلع في نشاز [3] »فكل أحد يدعم الأرملة أصبح يواسيها بكلام رقيق مثلما تفعل أمها التي علقت أمالها على زمن المستقبل التي ترى فيه راحة وطمأنينة ربما وإيجاد حلول للمشاكل الموجودة في حياة ابنتها و"محمد جعفر "وظف الماضي باسترجاعه للذكريات التي مثلت الألم للأرملة والحاضر الذي عاشت فيه الألم والمستقبل الذي تنتظره للتخلص من هذا الألم. والعبارة التالية تدل على ذلك« ما زال لنا في الحياة بقية وما زال لنا في الغد حظ » [4]

وهذه العبارة تدل على الاندفاع إلى الحياة وعيش كل لحظة فيه بأَمرها وحُلوها فكل ثانية تمر لها معنى دفين داخلها ربما المستقبل فيه يوم فرج" فمحمد جعفر "ذكر الزمن بيومه وصباحه والعبارة التالية توضح تطور أحداث الأرملة مع مرور الزمن لتتحسن أكثر «وفي صباح الغد كانت الفتاة قد وطأت الأرض بقدميها المتحجرتين[5].»

[1] محمد جعفر، ابتكار الألم، المصدر نفسه، ص 73.

[2] المصدر نفسه، ص 74.

[3] ، المصدر نفسه، ص ص 75،76.

[4] المصدر نفسه، ص 77.

[5] المصدر نفسه، ص 78.

الأرملة أسيرة الماضي في حاضرها .فكل خطوة وكل ركن يذكرها بأحداث سابقة تولدلها الألم « وعندما خرجت إلى الحوش كان الماضي قد انزلق خلف ظهرها»[1] .

من خلال ما تطرقنا إليه نجد أن" محمد جعفر "وظف الزمن بطريقة سلسلة جدا ساعدت في تسلسل الأحداث وسردها ووظف ذلك بشكل عام فأعطى وزنا متساوٍ للأحداث الهامة وربطها بخط زمني يعبر عنها ليحصل التناسق، فكل واقعة لها يوم أو لحظة ترتبط بها.واعتمد على الطريقة الحديثة مستعينا بالمناجاة واسترجاع الذكريات.

- **بنية الحدث:**

دارت أحداث" المرأة التي سقطت من غيمة "حول الأرملة التي قتل زوجها على يد أخيها بعدما اختار لها صديقا له ورفضته لأنها لديها شخصا متيمة بحبه) زوجها (حيث قتلوه بدم بارد لتنتحر وتقطع شرايين يدها لتتخلص من الألم الذي تحس به والحياة التي عاشتها في ظل بطش أخيها الذي كان يهددها كلما سنحت له الفرصة، فتقعد طريحة الفراش ولا يكاد باب غرفتها يغلق لكثرة الزائرات لها والاطمئنان على حالها وكانت في كل مرة تسمع كلام غير لائق من طرفهن والعبارة التالية توضح ذلك: «لا يمضي وقت كثير حتى تجدهن وقد أخذن في الثرثرة ككؤوس بلعلع في نشاز، يطلقن العنان لجهورة أصواتهن معتدين على سلامة المريضة[2]» ، لكن مع مرور الوقت تحسنت حالتها بعد أن أتو بشيخ يزعم أنه أحد المرابطين كلف أمها الكثير لكن لا شيء يهون عن ابنتها التي رأتها واقفة من جديد على أقدامها ورغم ما ذاقته من ألم لربما الله سيعوضها والمقطع الآتي يوضح ذلك «كانت وكأنها تشير إلى شيء ما، وربما إلى مضغة راحت تتشكل هناك في أعماقها[3]»

[1] محمد جعفر، ابتكار الألم، المصدر نفسه، ص 78.

[2] المصدر نفسه، ص 76.

[3] المصدر نفسه، ص 79.

د) **قصة "موعد خارج الإطار":**

➢ **الشخصية الرئيسية :**

من خلال دراستنا لقصة" موعد خارج الإطار "نجد أن الشخصية الرئيسية فيها هي" الفتاة"، التي كان لها موعد مع صديقها في مكان ما وقد عمل" محمد جعفر "في هذه القصة على افتتاحها مباشرة بغضب الفتاة وتحسسها من المحيط الذي حولها والمجتمع، وهذا سبب لها ألما نفسيا فهي لا تطيق كل ما حولها.

➢ **الشخصيات الثانوية :**

نجد من خلال أحداث القصة أن هناك شخصية" الصديق "الذي كان في موعد مع الفتاة والذي أراد أن يفرحها ليصدم بها غير ذلك حيث كان مستغربا لحالتها النفسية وعدم سعادتها باللقاء بل طلبت منه الانصراف وهذا جعله في حيرة من امره وهناك شخصية أخرى وهي شخصية "الشرطي "الذي تعمدت البطلة في وصفه حيث كان من المفروض أنه يحميها لتجده بدوره يتحرش بها كبقية الناس في الشارع فهؤلاء لهم دور في توليد الألم للفتاة وهو سبب في مأساتها وحيرتها

➢ **بنية المكان :**

نلاحظ في" قصة موعد خارج الإطار" أنا" محمد جعفر "وظف أماكن تخدم أحداث القصة . فالمحيط والأماكن تشكل ألم الشخصية البطلة ونظهر بعضا منها في المقطع الدال عليها» :لو اتفقنا أن نلتقي في مقهى لكان أفضل .[1]«نلاحظ أن الفتاة تتذمر من المكان الموجودة فيه وتندم على أنها لم تتفق مع صديقها على الالتقاء في المقهى والمقطع التالي يبن ذلك« ها أنا الآن أقف كدبوس مغروز في أرض الرصيف أنتظر[2].»

[1] محمد جعفر، ابتكار الألم، المصدر نفسه، ص 81.

[2] المصدر نفسه، ص 81.

ونلاحظ أن الكاتب "لم يركز على الأماكن بقدر ما ركز على وصف ما يوجد فيها وصفا دقيقا كوصف الناس وتصرفاتهم الذي يمثل نظرة الفتاة إليهم واستغنى عن تسمية كل مكان ذاكرا كلمة مكان فقط ونفهم أن هذا المكان العام الذي يحيط بالفتاة، والذي شكل لها عقدة والعبارات التالية توضح ذلك» :تفضحهم عيونهم الجاحظة وألسنتهم المدلوقة والسيلان المزمن الذين يعانون منه يستفحل متى رأو إناثا والإناث في كل مكان[1].»

من خلال دراستنا لأحداث هذه القصة واستخراج بنية المكان نلاحظ أن كل ما ذكر يمثل العالم الخارجي وفضاء مفتوح تتحرك فيه الشخصية البطلة التي تشعر بالألم فيه والشخوص ايضا تلعب دورا هاما في مضاعفة الألم) الألم النفسي (الذي تعاني منه الشخصية .

- **بنية الزمان :**

من خلال دراستنا للقصة نجد أن هناك العديد من العبارات تدل على الزمن مثال« توقعته أن يصل قبلي، لكن يبدو وأنه تأخر أو في الواقع أنا هو من أكبر ما يزال عل موعدنا عشرة دقائق كاملة [2] .»نجد أن الشخصية البطلة تصف الوقت بدقة وأن" محمد جعفر "اهتم به التفاصيل الدقيقة من أجل التعمق في أحداث القصة ومعايشتها ونجد كذلك العبارة التالية: « في الثلاثين من عمره، معتني بهندامه كما العادة ».[3]

ويظهر الزمن واضحا وجليا في المقطع التالي : « وفي صوت أشبه بالآلة الصدئة نطقت :لا شيء ... كررتها مرتين – أعقب ذلك صمت دام لثانية واحدة أعلنت عقبه عن رغبتي في الانصراف[4]» وهنا نجد أن" محمد جعفر "دقيق في وصف الزمن الذي يتماشى مع حالة الشخصية البطلة كما اعتمد الوصف الشديد للحاضر الذي تعيشه والحالة الرهينة التي هي فيها.

---

[1] محمد جعفر، ابتكار الألم، المصدر نفسه، ص 82.

[2] المصدر نفسه، ص 81.

[3] المصدر نفسه، ص 83.

[4] محمد جعفر، ابتكار الألم، المصدر نفسه، ص 85.

أ) **بنية الحدث:**

دارت أحداث قصة" موعد خارج الإطار "في الشارع حيث تنتظر الفتاة صديقتها وكان ذلك من خلال تفاهم على موعد محدد لكن ما حدث أن الفتاة وصلت باكرا بدقائق فانتظرته وفي ذلك الوقت تتعرض للمضايقات من طرف المارة واصحاب السيارات حتى إنها لم تسلم من رجل الشرطة بدلا من أن تحميها، فتتمنى البطلة لو كان بمقدورها أن تحمل سلاح وتتخلص منهم كلهم فشعرت بالقلق والانزعاج وتأملت نقسيتها من هؤلاء الناس المزعجين وفي موعد اللقاء لم تكن مسرورة وانقلبت بمزاجها على صديقها الذي كان مؤدبا معها فرغم محاولاته بأن يسعدها بتقديم الورود إلا أنها لم تكترث اضافة على ذلك خوفها من الشرطي فقررت الانصراف بعد تصنعها البسمة التي لم تكن تشعر بها حقا.ونلاحظ أن" محمد جعفر "استعمل الطريقة التقليدية في السرد المتسلسل لكن نجد ان الاحداث بداءت مع غضب الفتاة.

ذ) **قصة "صاحب ظله":**

➢ **الشخصية الرئيسية:**

الشخصية الرئيسية في قصة" صاحب ظله "كانت شخصية" الصحفي "الذي يموت مغدورا من طرف مجموعة من الاشرار وقد تمتع بالغرور حيث كانت شخصيته غير سوية (متزنة) يرى كل الناس حوله لا يستحقون شيء من المجازفة ويجد أنه هو صاحب نفسه فقط.

➢ **الشخصية الثانوية:**

شخصية" ظله "أو" الصحفي المغرور"

شخصية" الصحفي "المتمرن الذي أراد استشارة البطة لتعلم من خبرته لكن ردة فعله حيرته لأنه جعل منه مسخرة وجرح مشاعره وحطم آماله.

كما نجد شخصية" المرأة "التي قضت ليلة مع البطل دون أن تربطهم أي علاقة فهي علاقة خيانة فالمرأة خانت شرفها.

- **بنية المكان :**

من خلال دراستنا لقصة" صاحب ظله "نجد" محمد جعفر "عمل على توظيف ذلك العبارة الأولى« تحرك إلى الحمام[1] » ونجد كذلك« عاد إلى غرفة نومه » [2]

ويعمل المحيط والمكان على ربط الشخصيات بالأحداث فالمكان لا يمكن الاستغناء عنه فهو أرض المغامرات.

ويتضح من خلال أحداث القصة أن" محمد جعفر "يصف الأماكن بدقة لدرجة تصير كأنك تبصرها وهذا المقطع يدل على ذلك« كان جو الغرفة متشبعا بالرطوبة والعفن[3] »ونجد كذلك «قالت إنها تريد هواء نقيا بدل هواء الغرفة الخانق[4].»!

ويستمر وصف الأماكن تتبعه تسلسل في الاحداث التي تقوم بها الشخصية البطلة والمقطع يظهر ذلك« انطلقنا معا، وعلى السلم تجاوزها ينكرها، وخراج العمارة غمرة ضوء الصباح فمدَ يَدَهُ أمامه ينشد مزيدا من العتمة[5].»

نلاحظ من خلال الأماكن الموجودة في القصة أن الشخصية تتحرك داخل عالم داخلي وفضاءات مغلقة أكثر من الفضاءات المفتوحة« لم تكن مقهى السعادة بعيدة عن مقر سكناه عرج عليها كعادته كل صباح » [6] ونجد كذلك« أمام مدخل الجريدة سأله أحد المارين عن الوقت فاكتشف أنه فقد ساعة يده» [7]، نلاحظ أن الشخصية تتنقل بحرية من مكان لآخر أحيانا تكون

[1] محمد جعفر، ابتكار الألم، المصدر نفسه، ص 87.
[2] المصدر نفسه، ص 87.
[3] المصدر نفسه، ص 88.
[4] المصدر نفسه، ص 88.
[5] المصدر نفسه، ص 89.
محمد جعفر، ابتكار الألم، [6]المصدر نفسه، ص 89.
[7] المصدر نفسه، ص 90.

غامضة في عالمها الداخلي ثم تخرج إلى العالم الخارجي ونجد هذا في المقطع« وفي مكتبه تهالك على كرسيه ضجرا[1] » تنقل الشخصية من الشارع إلى المكتب.

ويمثل المحيط الذي يعيش فيه عالما مظلما، فقد تجرع في الأخير ضربات وتألم ليجد نفسه مطروحا أرضا ويغمى عليه ويغطيه ظله بجريدة على وجهه.

- **بنية الزمان :**

من خلال دراستنا لقصة" صاحب ظله "نجد أن الكاتب اهتم بالزمن ووظفه بما يخدم موضوعه ومن خلال قرائتنا نجد المقطع الأول :

يدل على الماضي« انتبه من جانبه فتذكر ليلة البارح[2]»

ونجد كذلك« كانت البارح تشبه ظلمته وها هي الآن تجسد مأساته كاملة [3]»، نلاحظ أن" محمد جعفر "قام بتكرار نفس الكلمة الدالة على الزمن عدة مرات ونلاحظ أن الشخصية مربوطة في كل الأوقات بزمن معين وهذا واضح في المقطع» أخبرها أنه تأخر عن موعد عمله» [4]

لم يستغنِ" محمد جعفر "عن توظيف الزمن في كل طيات القصة» :تسأله هل يمكنها أن تعود هذا المساء أيضا [5]»

نلاحظ من خلال المقاطع ان هناك عبارات تدل على توظيف الزمن بكثرة وكل خطوة وحدث في القصة له علاقة بالزمن ويظهر في« لا يزال أمامه متسع من الوقت[6]»

و«حان الوقت ليتجه إلى مقر جريدة المشرق» [1]

---

[1] المصدر نفسه، ص 90.

[2] المصدر نفسه، ص 87.

[3] المصدر نفسه، ص 87.

[4] المصدر نفسه، ص 88.

[5] المصدر نفسه، ص 88.

[6] محمد جعفر، ابتكار الألم، المصدر نفسه، ص 89.

نلاحظ تسريع الزمن وذكر مجموعة من الأحداث في زمن قصير ونلحظ ذلك في المقطع التالي مع الرجوع إلى خاصية الاسترجاع: «أمام مدخل الجريدة سأله أحد المارين عن الوقت فاكتشف أنه فقد ساعة يده .وكانت الوحيدة الذي تربطه بوالده حزن لضياعه» [2]، ونجد كذلك :

التطلع إلى المستقبل وأن الزمن في استمرار والمقطع التالي يظهر ذلك: «انصرف الصحفي ثم عاد بعد ساعة» [3]

وضع الشخصية في الحاضر وهي تتطلع إلى المستقبل لإيجاد حل مثل« أما الخوف فلم يأسر قلبه إلا لاحقا وحين تأخر صاحبه في الظهور[4]»

من خلال دراستنا لزمن القصة استنتجنا أن البطل مرتبط بالزمن الحاضر ويتطلع للمستقبل ودائما يريد إيجاد الحلول لكن دون جدوى، ففي النهاية توقف الزمن بخسارة نفسه وتعرضه للألم فلم يجد سنده" ظله "الذي كان يصاحبه في كل دقيقة.

- **بنية الحدث:**

تدور أحداث قصة" صاحبُ ظِله "عن صحفي يموت مقتولا وبدأت القصة حين نهض ذات صباح من نومه فوجد شخص إلى جانبه ليتذكر ليلة البارحة أنه كان مع فتاة، وبعد ذلك استيقضت الفتاة فتتأمل في المكان ثم تسأله عن الكتب المبعثرة فينزعج من ذلك فحاول أن يتخلص منها فقال أنه لديه عمل ولن يستطيع العودة في الليل فأحست أنه يتخلص منها، بعدها ترتدي ثيابها لتغادر المكان لينظر عبر النافذة فيرى ظله متكئ على عمود الإنارة ويتصفح الجريدة، ثم خرج الاثنان معا فتجاوزها في سلم ثم عرج على مقهى" السعادة "الذي يقرب سكنه وكان ظله لا يفارقه أينما ذهب بعد ذلك يدخل لمكتبه وهذا بالطبع بعد عدة أحداث وضياع ساعة ولده ولا يبالي بذلك ليأتي له صحفي

[1] المصدر نفسه، ص 89.
[2] المصدر نفسه، ص 90.
[3] المصدر نفسه، ص 90.
[4] المصدر نفسه، ص 92.

بمقال ليستشيره تركه وبعد ساعة رجع لكنه جرحه وأخبره أنه فاشل وكان يتحدث معه بنبره صوت عالية جدا وبعد ذلك اتصل به صديقه ليعزمه على شقته فلبى الدعوة فغادر بعد مدة وفي الخارج يجد ظلمة موحشة جدا فينهال عليه جماعة بالضرب فلم يجد مساعدة ثم أحس بحركة خارقة في جنبه الأيسر فلا يجد مغيث له وفي الأخير ينظر فيجد ملامح مظلمة تغطى له وجهه وتاركة أياه ميت ومن خلال القصة توصلنا إلى:

اعتماد" محمد جعفر "على الطريقة التقليدية في بناء الأحداث معتمدا السرد المباشر واستعمل الضمير الغائب وقام بتحليل الشخصيات على أكمل وجه.

ر) **قصة "الفحل الذي أكل قلبه"**

➢ **الشخصيات الرئيسية:"**

يمثل الكاتب الشخصية الرئيسية البطلة في هذه القصة .وكان لا تحلو له الكتابة والسهر إلى مع الشرب خصوصا إذا كان ممتاز وسيجارة تحفزه على الكتابة.

➢ **الشخصية الثانوية :**

"الفتاة" التي تقاسمه الغرفة وهي أيضا كاتبة لأشعار ولديها عمل مشترك معه.

- **بنية المكان :**

من خلال دراستنا لقصة" الفحل الذي أكل قلبه "نجد أن أحداث القصة تتركز في" فندق "وتحديدا في" غرفة "فضاء مغلق والعبارة التالية توضح ذلك «في غرفته في فندق هيلتون– أين كان مدعوا»[1]

فالغرفة تمثل العالم الداخلي الذي يعيش فيه الكاتب مع الفتاة.

لم يركز" محمد جعفر "في قصة" الفحل الذي أكل قلبه "على المكان قدر مركز على الزمن واهتم به والمكان هنا قسما مشتركا بين الشخصيتين الكاتب والفتاة.

[1] محمد جعفر، ابتكار الألم، المصدر نفسه، ص 95.

- **بنية الزمان :**

من خلال ما درسنا في القصة نجد أن القاص وظف الزمن بدقة تتماشى مع أحداث القصة :عبارة «كان مرتديا"تي شارت"رمادي كتب عليه عبارة" إلى الابد"بالانجلزية [1] » وتضم هذه العبارة زمن من الحاضر إلى المستقبل وما لا نهاية من الزمن حيث أن الكاتب لم ينسَ وصف هذه الكلمة بدقة.

نجد أيضا خاصية الحذف فيذكر القاص" محمدجعفر "عمر الكاتب دون أن يذكر كيف كانت حياته قبل الوصول إلى هذا السن« كان كاتبا أصابته الشهرة في نهاية العقد الخامس من عمره[2] »

كما نجد الشخصيات الأخرى أيضا مرتبطة بالزمن لأنه عامل أساسي في تحريكها سواء كانت أساسية أو ثانوية مثل المقطع التالي الذي يمثل علاقة شخصية الثانوية بالزمن ويظهر« قبل ذلك كانت الفتاة لا تفتأ تنتظره ضجرة» [3] ونلاحظ استعمال مفردة وتكرارها مثل كلمة الليلة، ويظهر في المقطع التالي« أفهم وأنا لا أطلب منك أن تفعل هذا الليلة» [4]ونرى أن الأحداث وهي تدور متعلقة بالزمن جاءت على شكل حوار بين الشخصيتين الكاتب والفتاة، مثل« هل ستنام الآن [5]»والعبارات خدمت الزمن الحاضر.

ونلاحظ أن "محمد جعفر "يصف بدقة تامة ويوظف كلمات دالة على الزمن مثل :الليلة، اللحظة، الوقت، الثانية... إلخ ولا ينفك يكررها إن تطلب الأمر ذلك ونذكر بعض المقاطع الموجودة فيها هذه الكلمات«يندفع تقوده غريزته ويحرص خلال ذلك ألا يتورط قلبه الذي أكله منذ زمن ونيف[6]»،

---

[1] المصدر نفسه، ص 92.

[2] المصدر نفسه، ص 96.

[3] المصدر نفسه، ص 98 .

[4] المصدر نفسه، ص 99.

[5] محمد جعفر، ابتكار الألم، المصدر نفسه، ص 99.

[6] المصدر نفسه، ص 100.

ونجد أيضا» :وكما يشاع عنها عشيقة الجميع ما دامت هنا ومعه الليلة ، «ظل يقظا شاعرا بكل ثانية تمر[1]»

- **بنية الحدث:**

اعتمد الكاتب في سرد هذه القصة على تسلسل الأحداث بطريقة تقليدية ومن خلال قرائتنا فهمنا أن الأحداث تدور حول كاتب نزل في فندق وكانت معه فتاة جميلة، إلا أنه لم يكن مهتما سابقا لها ثم تغيرت نظرته إليها فجأة فأصبح يميل إليها ليجد نفسه في نهاية المطاف قريب منها جدا بقي مسيطرا على مشاعره فكان يعبر عن مشاعره بوعي لكن دون أن يمس شرف هذه الفتاة .استطاع الكاتب "أن يستعمل الطريقة التقليدية بداية من انطلاق القصة إلى غاية انتهائها مرورا بجملة من الأحداث بشكل متدرج ومرتبا ترتيبا منطقيا عبر ثلاث مراحل الأحداث المبدئية، والطارئة والاحداث المبدئية

ثانيا: بين القصة القصيرة والرواية:

من خلال دراستنا للقصة القصيرة عن الرواية عرفنا أنها تشترك معها في العديد من الخصائص وبالرغم من ذلك نجد لها ميزات مختلفة عن القصة القصيرة لذلك وجب علينا أن نميز الفرق بينهما . وهناك علامات يتعين التوقف عندها، ونبدأ بالطول فكل الدراسيين والباحثين أجمعوا على رأي واحد وهو أن القصة القصيرة أقل طولا من الرواية و«يعرف القراء الذين يطالعون الروايات للمرة الأولى أنها تتكون من شخصيات وأحداث عديدة وتمتد حبر مساحة زمانية عريضة، ويتطلب ذلك بالطبع صفحات كثيرة تتجاوز المائة في أغلب الأوقات وفي المقابل يصبح من المنطقي أن تكون القصة أقصر لأنها لا تتناول حدث واحد بسيط »[2] فاختلاف الطول ميزة تفرق بين جنس أدبي وآخر فالرواية لها سعة من الأحداث أكبر حجما من الأحداث الموجودة في القصة القصيرة لا تتعدى عشرة صفحات على عكس الرواية تتضمن الكثير من الصفحات، وكاتب الرواية له نظرة أوسع فهو ذو رؤية بعيدة

[1] المصدر السابق، ص 101.

[2] فؤاد قنديل فن كتابة القصة، تر ممدوح بدران الهيئة العامة لقصور الثقافة 2002، ص38.

وتستطيع القصة القصيرة أيضا أن تكون لها رؤية واسعة رغم أنها تنتقل من حيز ضيق وكذلك الرواية تستطيع أن تخرج من فضاء رؤى واسعة وفي الأخير تنتهي في حيز ضيق و«الرؤية إذن في القصة القصيرة ليست غير نقطة ضوء تطل في لحظة بسبب موقف قد يبدو للبعض عاديا ... وإذا كان الروائي يبدو أحيانا وكأنه يرى الإنسانية جمعاء أو قطاعا كبيرا منها فإن كاتب القصة القصيرة يجلس في غرفة ويطل على شيء ما من ثقب الباب أو من خصّاص النافذة[1]»

وبعد ذلك نتطرق إلى الزمن فهو عامل رئيسي لكليهما لكن يختلف كل الاختلاف لأن الرواية تستوعب أكثر من شريحة لتحكي ما يجري فيها عبر مدة طويلة قد يطول حتى ألف سنة أما القصة تصور موقف قد يكون في دقائق أول يوم ونجد الشخصية في الرواية متعددة ترسم تفاصيل دقيقة عنهم) جسمانية، نفسية، عقلية... إلخ (عكس القصة فهي ليست مطالبة بذلك ونجد أن الرواية متعددة الأحداث وكل حدث يكمل الآخر يبدأ من شيء بسيط ليصل إلى المقعد عكس القصة القصيرة لها حدث واحد واضح أما من ناحية البناء يمكن أن تشبهها لكن في القصة القصيرة نجد الاهتمام واضح حول البداية مثل نقطة الانطلاق.[2]

إن رجعنا للغة نجد« أن القصة القصيرة تتسم بطبيعتها بخصائص التركيز اللغوي والدلالي والتكثيف والبناء المحكم، مما يستلزم بالضرورة الاقتصاد اللغوي، والاختزال[3]»

أما الرواية تكون فيها اللغة واسعة فتفصل وتصف ويصور الأحوال ومسموح أن يبدع فيها بالوصف الدقيق بكل تفاصيله، وهذا ما ينطبق أيضا على المكان فالرواية يمكن أن تصف مكان واحد في العديد من الصفحات عكس القصة حدثها يكون بسيط غير معقد يتناول جانب واحد منه مثل)غرفة، سوق، مدينة (... أما الرواية يمكن أن تصف بلد بميزاته كلها وأخيرا تتطرق إلى الأسلوب وهو فكرة التي تنجح من الكاتب فالكاتب الروائي يستطيع أن يبدع لأنه يعبر عن عالم واسع دون حدود

[1] فؤاد قنديل فن كتابة القصة، المرجع نفسه، ص 42.

[2] ينظر لنفس المرجع، فؤاد قنديل فن كتابة القصة، ص ص 44،45،46.

[3] هشام مريغني، بنية ا لخطاب السردي، في القصة القصيرة، مطابع السودان للعملة المحدودة، ط 1 ، 2007ن ص 233.

يعبر عن كل ما يدور في باله عكس كاتب القصة القصيرة يكون عالمه محدود مرتبط بحدث واحد له بعد دلالي أو مغزى.

وفي الأخير نقول أننا ركزنا على أهم الفروقات الاساسية لأن البنية السردية للرواية أعمق من بنية القصة القصيرة وهذه أهم حوصلة للفرق بينهما.

ومن خلال دراستنا لقصص ابتكار ''الا لم '' نجد ان هناك ايجاز فمحمد جعفر اكتفى بسرد حدث بسيط في كل قصه وعند قراءتها نفهم مجمل التجربة التي يتحدث عنها وعليه "ثمت علاقة وطيدة بين الحدث والشخصية وليست الشخصية دائما هي الانسان وان كان الحدث يتم عادة على ايدي الناس ونادرا ما يتسبب فيه غيرهم"
وهذا واضح في القصص التي درسناها فالكاتب وظف شخصيات مختلفة منها رجل بوضعيات اجتماعية مختلفة تسرد واقعهم بدقة الا انه في قصة صاحب ظله خرج عن المالوف ووظف شخصية وهمية وهي الظل كما استعمل خاصية التسلسل دون اطناب فتحكم في ذكر الحزن مستعملا خاصية "الاسترجاع" وهذا ما ظهر في مجمل قصصه حين قام بالرجوع الى الوراء واستحضار بعض الذكريات حيث يخضع زمن القصة للتتابع المنطقي فنجد محمد جعفر اعطى لكل قصة بداية ونهاية ليقف في يوم محدد على ما سيحدث كما وظف خاصية الاستباق عن طريق كسر خطبة الزمن وتجاوز حاظر القصة والتفكير في حدث لم يحن وقته بعد

كما نلاحظ انه وظف اماكن ضيقة وعوالم محدودة فاكتفى بذكر مكانا واحدا لوقوع الحدث فاحيانا يكون مغلقا او مفتوحا لان القصة القصيرة طبيعتها تحتمل خبرا ضيق تتعلق به الشخصيات والزمن فالمكان بنيته المحورية في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان فلا وجود لاحداث خارج المكان اما الحدث فقد تمحور في قصص ابتكار الا لم حول موضوع واحد فاكتفى بتصويره بدقة دون التمادي في تفصيله فمثل اللحظة الشعورية والانفعالات الحاصلة بشخصيتها حيث اعتبره محمد جعفر اهم ركن من اركان القصة القصيرة فهو كل ما يؤدي الى التعبير او خلق حركة او انتاج شيء.

خاتمة

الخاتمة:

وفي الختام بعد دراستنا وفق منهجية علمية توصلنا لمجموعة من النتائج نلخصلها فيما يلي:

ظهرت القصة في الأدب الجزائري متأخرة عن بقية الأنواع الأدبية حديث عن باقي الأنواع الأدبية وترجع لعدة عوامل تاريخية كالاستعمار ولأنها خدمت السياسة قبلأ ن تخدم نفسها كفن أدبي يترجم الواقع الجزائري في تلك الفترة.

1. اهتم الكتاب الجزائرون أمثالي "الجيلالي" و "الزاهري" و"ابن عاشور" بقضايا تعالج مايدور من أحداث في تلك الفترة فكانت كل قصصهم تصب في نفس الاتجاه وهو ترجمة أوضاع الجزائر في تلك الفترة.
2. تعتبر القصة القصيرة مجموعة من الأحداث تدور في حيز فضائي وزماني ومكاني وتضم عدة شخصيات، ولها ميزتها الخاصة تتمثل في قصر الحجم والإيجاز »الاختصار."
3. القصة القصيرة موجزة تدور في أماكن محدودة وشخصيات قليلة ومدة زمنية قصيرة، عكس الرواية فهي كثيرة الشخصيات والأحداث ولها مدة زمنية طويلة.
4. تتماسك عناصر القصة وترابطها"الاحداث، الزمان، المكان، الشخصيات"بحيث يؤدي كل عنصر إلى اكتمال الوظيفة الفنية.
5. يكون بناء الحدث على عدة طرق":الطريقة التقليدية"، التي تبدأ من مقدمة ثم العقدة إلى النهاية . والطريقة الحديثة :تبدأأبالحدث ثم العقدة ثم تعود لتروي الحدث مجدادا وتعتمد على خاصية الاسترجاع بسرد الحدث والعودة الى الماضي.
6. استخدام" محمد جعفر"أسلوبا بسيطا وسلسا بعيدا عن الغموض والتكلف اللفظي .
7. تمركز القصص وصبها في معين واحد فهي كلها تتكلم عن" الألم"لأنه يختلف باختلاف الفئة والبيئة المحيطة بالاشخوص.
8. لم يركز"محمد جعفر"على الأسماء والشخصيات بقدر ما ركز على رسم شخصياتهم ووصفها بدقة.

9. التركيز على الأماكن الواقعية وليس الخيالية.

10. الاهتمام الجيد بالشخوص التي رسمت الاحداث والتجارب ولعبت دورا فعالا في بناء العمل القصصي، حيث عبرت عن الواقع الذي يضج هموما وآلاما، ترسم وفق مجريات اجتماعية يعيشهاالانسان.

قائمة المراجع

المصادر:

1. محمد جعفر، ابتكار الألم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2017.

المراجع:

1. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية للطباعة والنشر، صفاقص تونس-الجمهورية التونسية، د.ط، 1986.
2. إحسان عباس، فن السيرة، دار الشروق، عمان-الأردن، ط1، 1996.
3. أحمد أبوزيد الملاحم كتاريخ وثقافة: مثال من الهند الرمايانا الهيئة المصرية العامة، القاهرة -مصر د.
4. أحمد زياد محبك، حكايات شعبية منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق-سوريا، دط، 1999.
5. أمين سلامة، الأساطير اليونانية والرومانية، منشورات هنداوي، القاهرة —مصر، د ط، د ت.
6. انريكي أندرسون المبرت، القصة القصيرة النظرية والتقنية، ترجمة: علي إبراهيم متوفي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة - مصر، د.ط، 2000.
7. أوراد محمد كاظم التويجري، القصة القصيرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية.
8. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2.
9. روبرت إيه سيجال، الخرافة مقدمة قصيرة جدا، تر: محمد سعد طنطاوي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة- مصر، ط1، سنة 2014.
10. شهرزاد بوسكاية، السيرة الشعبية الهوية المحكية، مجلة أطراس، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة، الجزائر ،2020 مجلد1، العدد.
11. عباس حبيب الله، محمود تيمور من القصة الكلاسيكية إلى القصة القصيرة، منشورات جامعة الأزهر كلية الآداب واللغات، مصر، دط، 2013.
12. عباس محمود العقاد، ألوان من القصة القصيرة في الأدب الأمريكي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، (د، ط) 2012.
13. عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، الدار العربية للكتاب ليبيا، ط 2، 1974.
14. عبد المالك مرتاض، الفصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، د ط، 1990.
15. عمر بن قينة، دراسات في القصة الجزائرية (القصيرة والطويلة)، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، ط 1، 2012.
16. فريدريش فون ديلايه، الحكاية الخرافية نشأتها منهاج دراستها فنيتها، تر: نبيلة إبراهيم، دار القلم، بيروت، لبنان، ط1، 1993.
17. فؤاد قنديل فن كتابة القصة، تر ممدوح بدران الهيئة العامة لقصور الثقافة 2002.

18. قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية والاجتماعية، الأسطورة توثيق حضاري، دار كليوان الحلبوني، دمشق-سوريا، ط1، 2009.

19. لجنة من أدباء الأقطار العربية، فنون الأدب العربي الفن القصصي المقامة، دار المعارف القاهرة -مصر، ط3، دت.

20. محمد الطمار تاريخ الادب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، د ت.

21. محمد أمين روديني وآخرون، إبداع يوسف إدريس في القصة القصيرة، مجلة تحليل ونقد، السنة الثالثة، العدد9، 1390هـ.

22. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر، بيروت -لبنان، ط1، 1955.

23. محمود محمد علي، أنطون بفلوفيتش تشيخوف ...رائد القصة القصيرة في العالم، منشورات جامعة أسيوط، مصر، دط ، دت .

24. مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، الجزائر، د ط، 1998.

25. ملفوف صالح الدين، بيبليوغرافيا القصة الجزائرية القصيرة، النشأة والتطور، مجلة الادب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، د ط، 2008.

26. نادي ساري الديك، تصوير الواقع في أدب محمود شقير القصصي، المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية، رام الله -فلسطين، 2020.

27. نبيل راغب، فنون الأدب العالمي، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة -مصر ط1، 1996.

28. نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي.، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة-مصر، دط، دت.

29. نزيد الحكيم، محمود تيمور رائد القصة العربية، دراسة تحليلية مطبعة النيل، مصر.

30. هشام مريغني، بنية ا لخطاب السردي، في القصة القصيرة، مطابع السودان للعملة المحدودة، ط 1، 2007.

31. هنري بلكن تشارلتن، فنون الأدب، تعريب نجيب محمود، سلسلة الفكر الحديثة القاهرة -مصر، العدد2 – 1980.

32. هيثم بهنام بردى، القصة القصيرة جدا، الريادة العراقية، دار عنداء للنشر والتوزيع، عمان -الأردن، ط1، 2017، ج1.

الفهرس

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ-ب
تمهيد	4
أولا : مفهوم القصة	5-6
ثانيا: نشأة القصة في الأدب العالمية	7-11
5. الأسطورة	7
6. الخرافة	8-9
7. القصة الحديثة في الأدب العالمي	9-11
8. القصة عند العرب	12
د) المقامة	12
هـ) الحكاية الشعبية	12-13
و) السيرة الشعبية	13
ثالثا: القصة في الأدب العربي الحديث	14-17
رابعا: القصة في الأدب الجزائري	17-20
التعريف بالمجموعة القصصية ابتكار الألم لـ" محمد جعفر"	22-
أولا-دراسة البنية السردية للمجموعة القصصية ابتكار الألم لـ "محمد جعفر"	22
1. قصة الشك	22-27
2. قصة" الحاجز:"	27-32
3. قصة القضية:	37-34
4. قصة "الأعمى مبصرا"	40-37
5. "قصة التباس	43-40
6. قصة لبن طازج	47 -43
7. قصة المرأة التي سقطت من غيمة	50 - 47
8. قصة "موعد خارج الإطار"	53 - 51
9. قصة "صاحب ظله"	57 -53

• قصة الفحل الذي أكل قلبه	62 -57
ثانيا: بين القصة القصيرة والرواية	65- 59
الخاتمة	68 - 67

ملخص الدراسة:

إن القصة الجزائرية كجنس أدبي حديثة النشأة بالنسبة لفنون أخرى فقد جاءة مرآة عاكسة وترجمت الواقع والظروف المعبرة عن الانسان.

ومن بين الذين عملوا جاهدا في هذا المجال نجد القاص " محمد جعفر" قد أبدع في مجموعته القصصية " ابتكار الألم" بأسلوب شيق ومثير وألفاظ بعيدة عن الزخرفة اللفظية، واستطاع من خلال هذه الموضوع أن يعالج الألم بصورة مختلفة فوضع مجهره على النفس البشرية لأنها معرضة لهذا الشعور.

فالإنسان يعرض نفسه للألم وأحيانا، يتبعه بمحض ارادته فجزاءه حتما سيكون مأساة الحزن أو الموت أو التضحية وأحيانا أخرى الصمت وتجرع الألم والاستسلام له ومواجهته بانتهاء المعركة مع شعوره إما غالبا أو مغلوبا.

Résumé de l'étude :

L'histoire algérienne comme un sexe littéraire moderne pour d'autres arts est venu comme un miroir de réflexion et a traduit la réalité et les conditions exprimant l'humanité.

Parmi ceux qui ont travaillé dur dans ce domaine, le mineur "Mohammed Jafar" a créé dans sa collection anecdotique "Innovation of Pain" d'une manière intéressante et sexy et des mots loin de la décoration verbale, grâce à laquelle il a été en mesure de traiter la douleur différemment et mettre son microscope sur la psyché humaine parce qu'il est exposé à ce sentiment.

L'homme s'expose à la douleur et parfois, de son propre gré, ce sera inévitablement une tragédie de tristesse, de mort, de sacrifice, et parfois de silence, oser la douleur de se rendre à lui et de le confronter à la fin de la bataille, se sentant souvent ou dépassés.

Study summary:

The Algerian story as a modern literary sex for other arts has come as a reflective mirror and has translated reality and conditions expressing mankind.

Among those who have worked hard in this area, the minor "Mohammed Jafar" has created in his anecdotal collection "Innovation of Pain" in an interesting and sexy manner and words away from verbal decoration, through which he has been able to treat the pain differently and put his microscope on the human psyche because it is exposed to this feeling.

Man exposes oneself to pain and sometimes, of his own free will, it inevitably will be a tragedy of sadness, death, sacrifice, and sometimes silence, dare the pain to surrender to him and confront him with the end of the battle, feeling either often or overwhelmed.

الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية
لانجاز بحث

أنا الممضي أسفله.

السيد (ة):.نورالهدى خلفاوي...الصفة:.....طالبة.....

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم:.....100059842. والصادرة بتاريخ..2016/03/16

المسجل (ة) بكلية/معهد..الآداب و اللغات.....قسم..اللغة و الأدب العربي

و المكلف (ة) بإنجاز مذكر ماستر بعنوان .

.....دراسة البنية الفنية المجموعة القصصية ابتكار.....

.....الام لمحمد جعفر.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية و المنهجية و معايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ:.....01 جوان 2022.....

توقيع المعني (ة)

الفرع الإداري للكرمات
شهد للمصادقة على التوقيع
السيد (ة): خلفاوي نورالهدى
ب ت و- أو- ر من: 100059842
الصادرة بتاريخ: 2016.03.16
من طرف: قالمة
في: 01 جوان 2022

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
رئيس المنطقة الإدارية للكرمات
أحمد رجم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة

التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أسفله.

السيد (ة): ليتيم شهرزاد ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث: طالبة .....

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 100061173 والصادرة بتاريخ: 2016.03.16 .....

المسجل (ة) بكلية/معهد: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي .....

و المكلف (ة) بانجاز أعمال بحث في إطار أطروحة ماستر2.

الشعبة: أدب عربي ..... التخصص: أدب جزائري .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية و المنهجية و معايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

الصورة الوثيقة
بن فاخر سامية

التاريخ: 13 جوان 2022 .....

توقيع المعني (ة)

شهد للمصادقة على التوقيع
السيد(ة): ليتيم شهرزاد
الموقف:
بطاقة التعريف رقم: 100061173
الصادرة بتاريخ: 2016-03-16
من طرف: مديرية الشؤون القانونية
في المعنية في: 13 جوان 2022